الأمم المتحدة

A/75/258

الجمعية العامة

Distr.: General
28 July 2020
Arabic
Original: English

الدورة الخامسة والسبعون

البند 72 (ب) من جدول الأعمال المؤقت*

تعزيز حقوق الإنسان وحمايتها: مسائل حقوق الإنسان، بما في ذلك النهج البديلة لتحسين التمتع الفعلي بحقوق الإنسان والحريات الأساسية

الحماية من العنف والتمييز القائمين على أساس الميل الجنسي والهوية الجنسانية

مذكرة من الأمين العام

يتشرف الأمين العام بأن يحيل إلى الأمانة العامة التقرير المقدّم من الخبير المستقل المعني بالحماية من العنف والتمييز القائمين على أساس الميل الجنسي والهوية الجنسانية، فيكتور مادريغال – بورلوز، وفقاً لقرار مجلس حقوق الإنسان 18/41.

* A/75/150.

170920 110920 20-10174 (A)

الرجاء إعادة استعمال الورق

تقرير الخبير المستقل المعني بالحماية من العنف والتمييز القائمين على أساس الميل الجنسي والهوية الجنسانية، فيكتور مادريغال – بورلوز

العنف والتمييز القائمان على أساس الميل الجنسي والهوية الجنسانية خلال جائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-19)

موجز

في هذا التقرير، يناقش الخبير المستقل المعني بالحماية من العنف والتمييز القائمين على أساس الميل الجنسي والهوية الجنسانية، فيكتور مادريغال – بورلوز، أثر جائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-19) على حقوق الإنسان للمثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية (مجتمع الميم) والأشخاص والمجتمعات المحلية و/أو السكان المتنوعين جنسانياً. ويحلل الخبير المستقل الأثر الذي خلّفته الجائحة من حيث الإقصاء الاجتماعي والعنف، والتفاعل مع المسببات المؤسسية للوصم والتمييز. ويحلل أيضا التدابير التي تم اعتمادها في سياق الجائحة بهدف اضطهاد أفراد مجتمع الميم والأشخاص المتنوعين جنسانيا أو التي ترتبت عليها آثار تمييزية غير مباشرة أو غير مقصودة، ويحدد الممارسات الجيدة.

أولا - مقدمة

1 - تشكل جائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-19) تحديا عالميا غير مسبوق فاقم أوجه عدم المساواة المنتشرة في جميع مناطق العالم. وقد سلّمت الجمعية العامة بأن "أشد الناس فقراً وضعفاً هم الأكثر تضرراً من الجائحة"[1] ولاحظ الأمين العام أنها "تبرز أوجه عدم المساواة الاقتصادية والاجتماعية العميقة وعدم كفاية نظم الحماية الصحية والاجتماعية التي تتطلب اهتماماً عاجلاً في إطار الاستجابة في مجال الصحة العمومية. فالنساء والرجال والأطفال والشباب وكبار السن واللاجئون والمهاجرون والفقراء والأشخاص ذوو الإعاقة والمحتجزون والأقليات، والمثليات والمثليون ومزدوجو الميل الجنسي ومغايرو الهوية الجنسانية وحاملو صفات الجنسين، وغير هؤلاء، يتأثرون جميعا بأشكال مختلفة"[2].

2 - ويدرك الخبير المستقل المعني بالحماية من العنف والتمييز القائمين على أساس الميل الجنسي والهوية الجنسانية، فيكتور مادريغال - بورلوز، الطبيعة العالمية للضرر الذي تسببت به الجائحة: فقد أصبح من الواضح أن جميع السكان، بمن فيهم الأشخاص الذين يعانون من العنف والتمييز القائمين على الميل الجنسي أو الهوية الجنسانية، سيتأثرون بأمور تتراوح بين الأمراض المهددة للحياة، والعنف العائلي أثناء الإغلاق، والشواغل المتعلقة بالصحة العقلية الناجمة عن العزلة والإجهاد، والقلق المستمر من الإفلاس وتأثيره المحتمل على الوصول إلى القطاعات الحيوية مثل الصحة والتعليم والعمل والسكن.

3 - وعلى الرغم من ذلك، فإن الأشخاص والجماعات والسكان من ضحايا العنف والتمييز القائمين على أساس الميل الجنسي والهوية الجنسانية هم من بين الذين يواجهون هذا التحدي الذي ينبع من موروثات تحكم على نسبة كبيرة منهم بالإقصاء والفقر، وبالتالي فهم لا يواجهونه على قدم المساواة.

4 - وفي 9 آذار/مارس 2020، وهو اليوم الذي أعلنت فيه منظمة الصحة العالمية أن كوفيد-19 أصبح جائحة، بات من الواضح أن الأثر الذي تخلّفه هذه الجائحة على التمتع بحقوق الإنسان سيكون غير مسبوق في عصرنا، وأصبح تقييم أثرها على حياة أفراد مجتمع الميم والأشخاص المتنوعين جنسانياً في جميع أنحاء العالم جزءاً أساسياً من عمل الخبير المستقل. وافتتح عملية حوار واسعة النطاق من خلال رسالة مفتوحة صدرت في 27 آذار/مارس 2020، حيث عقد ثلاثة لقاءات مفتوحة افتراضية في الفترة من 30 نيسان/أبريل إلى 1 أيار/مايو 2020، وشارك في أكثر من 34 من المشاورات والاجتماعات الافتراضية التي تجمع بين ناشطين ومدافعين عن حقوق الإنسان وقادة من المجتمع المدني ومسؤولين حكوميين وباحثين. وإجمالا، أسهم أكثر من 000 1 فرد من أكثر من 100 بلد بأدلة مستندة إلى قصص متداولة ووجهات نظر بشأن آثار الجائحة على أفراد مجتمع الميم والأشخاص المتنوعين جنسانيا.

5 - وفي 17 أيار/مايو 2020، انضم الخبير المستقل إلى فريق مؤلف من 96 خبيراً مستقلاً من خبراء الأمم المتحدة والخبراء الإقليميين المستقلين قام بإصدار بيان عن أثر الجائحة على أفراد مجتمع الميم[3].

(1) قرار الجمعية العامة 270/74، الديباجة.

(2) الأمم المتحدة، "كوفيد-19 وحقوق الإنسان: كلنا معنيون" (نيسان/أبريل 2020).

(3) Office of the United Nations High Commissioner for Human Rights (OHCHR), "COVID-19: the suffering and resilience of LGBT persons must be visible and inform the actions of States", statement by human rights experts on the International Day against Homophobia, Transphobia and Biphobia, Geneva, Washington D.C. and Strasbourg (France), 14 May 2020.

6 - وفي 18 حزيران/يونيه 2020، نشر الخبير المستقل مبادئ "أسباير" (ASPIRE) التوجيهية المتعلقة بالاستجابة لكوفيد-19 على نحو خالٍ من العنف والتمييز القائمين على أساس الميل الجنسي والهوية الجنسانية[4]، وأطلق حملة على وسائل التواصل الاجتماعي لكي تنظر فيها مجموعة واسعة من أصحاب المصلحة. واستعرض الخبير المستقل ادعاءات انتهاكات حقوق الإنسان في إطار إجراء تقديم البلاغات، ومجموع الأعمال التي اضطُلع بها في إطار الإجراءات الخاصة للأمم المتحدة[5]، وأكثر من 100 من التقارير والوثائق والمقالات التي نُشرت حتى 30 حزيران/يونيه 2020، إضافة إلى 86 تقريرا قُدم تلبية لدعوته إلى تقديم إسهامات.

7 - وهذا التقرير هو الخطوة التالية في هذه العملية، وهو يلخّص المجموعة الواسعة النطاق من الأدلة المتاحة، والتي على أساسها يخلص الخبير المستقل إلى أن جائحة كوفيد-19 تخلّف تأثيرا غير متناسب على مجتمع الميم؛ وأن السبل التي يتم بها التصدي للجائحة تنطوي على إعادة إنتاج ومفاقمة أنماط الإقصاء الاجتماعي والعنف التي سبق أن حددها، مع وجود استثناءات قليلة؛ وأن الدول والجهات الأخرى صاحبة المصلحة يجب أن تعتمد تدابير عاجلة لضمان أن يكون التصدي للجائحة خاليا من العنف والتمييز، وبالتالي أن يكون متوافقا مع مبادئ القانون الدولي لحقوق الإنسان.

8 - والخبير المستقل مدين بشدة لجميع الذين ساهموا حتى الآن في هذه العملية التي تهدف إلى كفالة أن تصب الجهود التي يبذلها الخبير المستقل ودعوته إلى تقديم إسهامات في سياق هذا المنعطف الاستثنائي للغاية الذي تجد فيه البشرية نفسها في عام 2020.

ثانيا - شواغل حقوق الإنسان للمثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية (مجتمع الميم) والأشخاص المتنوعين جنسانياً أثناء الجائحة

9 - أقر 96 خبيراً مستقلاً، في بيانهم المشترك المؤرخ 17 أيار/مايو 2020، بأن "أفراد مجتمع الميم في جميع مناطق العالم ممثلون بشكل غير متناسب في صفوف الفقراء، والأشخاص الذين يعانون من التشرد، وأولئك الذين لا يحصلون على الرعاية الصحية، مما يعني أنهم قد يتضررون بشكل خاص نتيجة لهذه الجائحة ... وهذه التجارب من عدم المساواة والتمييز تفاقمها الإعاقة، والسن، والإثنية/العرق، والجنس، ووضع الشعوب الأصلية أو الأقليات، والوضع الاجتماعي والاقتصادي و/أو الطائفة، واللغة، والدين أو المعتقد، والرأي السياسي، والأصل القومي، والهجرة أو حالة التشرد، والحالة من حيث الزواج و/أو الأمومة، والموقع الحضري/الريفي، والحالة الصحية، وحيازة الممتلكات. وإذا كانت الدول وأصحاب المصلحة الآخرين، بما في ذلك مؤسسات الأعمال والمنظمات الدينية، تريد أن تعالج بشكل هادف التأثير الذي تخلّفه الجائحة، فعليها أن تعترف دون تحفظ بأن أفراد مجتمع الميم يشكلون شريحة تمثيلية كبيرة من جميع هذه الهويات، ويجب عليها أن تتصرف وفقاً لذلك"[6].

(4) متاحة على العنوان الشبكي: www.ohchr.org/Documents/Issues/SexualOrientation/SOGI-GuidelinesCOVID19_EN.docx.

(5) OHCHR, Special procedures of the Human Rights Council, "COVID-19 and special procedures".

(6) OHCHR, "COVID-19: the suffering and resilience of LGBT persons".

10 - ومنذ إنشاء الولاية في عام 2016، كرس المكلّفون بالولايات جهودهم لتسليط الضوء على الأدلة التي تثبت وجود روابط لا تنفصم بين الوصم والعنف والتمييز، فضلاً عن دورات الإقصاء والفقر التي يُحكم على العديد من أفراد مجتمع الميم والأشخاص المتنوعين جنسانيا بالعيش فيها إذا قرروا ممارسة حياتهم بحرية وعلنية وفقاً لميلهم الجنسي وهويتهم الجنسانية. وفي ظل التكاليف البشرية والاجتماعية والمالية المروّعة التي ترتبت على جائحة كوفيد-19، أصبحت هذه الجائحة بمثابة عدسة مكبّرة لتلك الحقائق، إلى درجة باتت معها هذه الحقائق واضحة حتى للعين غير المدرّبة، وبالتالي يستحيل تجاهلها، إلا عمدا بطبيعة الحال.

ألف - العنف

11 - وثّق الخبير المستقل بإسهاب كيف أن العنف والتمييز القائمين على أساس الميل الجنسي والهوية الجنسانية يُؤثران على التجربة الحياتية التي يعيشها أفراد مجتمع الميم والأشخاص المتنوعون جنسانيا. وفي سياق الجائحة، تؤدي الأوامر التوجيهية المتعلقة بالبقاء في المنزل والعزلة وزيادة الإجهاد والتعامل مع أفراد الأسرة غير المحترمين إلى تفاقم خطر العنف[7]، مع ما يترتب على ذلك من أثر خاص على كبار السن والشباب[8]. وبالنسبة لهذه الشريحة الأخيرة، فإن التواجد في المنزل - وربما تقاسم معدات الكمبيوتر والمساحات الصغيرة[9] - يزيد من خطر "أن يُكشف أمرهم"[10]. وتم التأكيد في أحد التقارير على أنه حتى قبل الجائحة، تبيّن أن الشباب معرضون لخطر متزايد بدرجة كبيرة للاكتئاب والقلق وتعاطي المخدرات والأفكار الانتحارية[11]، وتم التشديد على خمسة مجالات رئيسية تبعث على القلق فيما يتعلق بالشباب من مجتمع الميم:

(أ) انخفاض التفاعلات الاجتماعية الإيجابية؛

(ب) زيادة التفاعلات الاجتماعية السلبية؛

(ج) الإجهاد الاقتصادي؛

(د) الشواغل المتعلقة بالبطالة؛

(هـ) عدم الاستقرار على صعيد السكن.

---

(7) European Region International Lesbian, Gay, Bisexual, Trans and Intersex Association, (ILGA Europe), "COVID-19 impacts on LGBTI communities in Europe and Central Asia: a rapid assessment report" (June 2020).

(8) التقارير المقدمة من منظمات The Aguda؛ و Comisión Nacional de los Derechos Humanos (CNDH) (بالإسبانية)؛ و Asociación Civil Más Igualdad Perú. انظر أيضاً Meeting Targets and Maintaining Epidemic Control (EPIC) Project, "Strategic considerations for mitigating the impact of COVID-19 on key population-focused HIV programs" (أيار/مايو 2020).

(9) التقرير المقدم من منظمة YP Foundation (الهند).

(10) التقرير المقدم من الرابطة الدولية للمثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وحاملي صفات الجنسين (ILGA World).

(11) Trevor Project, "Implications of COVID-19 for LGBTQ youth mental health and suicide prevention", 3 April 2020.

12 - وفي حين تشير البحوث إلى أن ما يصل إلى 40 في المائة من المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي يعيشون بمفردهم[12] في سياقات معينة، تزداد احتمالات أن يعيش الأشخاص الأكبر سنا من أفراد مجتمع الميم والأشخاص المتنوعين جنسانيا بمفردهم وأن يعيشوا عزلة اجتماعية كما أنهم في كثير من الأحيان يبلغون عن تردٍ أكبر في أوضاعهم على صعيد الصحة البدنية. وتفيد التقارير بأن احتمال وصول هؤلاء إلى مقدمي الخدمات الصحية والخدمات المتصلة بمرحلة الشيخوخة، مثل مراكز كبار السن أو مراكز الوجبات، أقل من أقرانهم، بسبب الخوف من التمييز[13] والمضايقة، أو بسبب التكاليف الباهظة[14]. وفي ظل الرفض الأسري والقيود على الاعتراف ببعض أشكال الأُسر، ومحدودية الحصول على التقنيات المساعدة على الإنجاب، يُرجّح أن يلجأ كبار السن من أفراد مجتمع الميم والأشخاص المتنوعين جنسانيا إلى أشخاص يتخذونهم أسرة بالاختيار لا بصلة الدم ليقدموا لهم الدعم في مجال الرعاية. ومن شأن هذه العوامل مجتمعة أن تترك كبار السن من مجتمع الميم والأشخاص المتنوعين جنسانيا في حالات هشة فيما يتصل بالسكن الآمن، وأن تزيد من احتمال احتياجهم إلى رعاية اجتماعية رسمية[15].

13 - وفي دراسة استقصائية أجريت مؤخرا في جمهورية إيران الإسلامية، أفاد أكثر من 50 في المائة من المجيبين أنهم تعرّضوا لعنف متزايد؛ أما فيما يتعلق بالنسبة المتبقية البالغة 50 في المائة التي كانت تعاني من العنف قبل الحجر الصحي، فلم يحدث تغيير كبير[16]. وأفادت التقارير المتعلقة بأوروبا عن زيادة في العنف العائلي في غالبية البلدان التي شملتها الدراسة الاستقصائية[17]. ففي الجبل الأسود، على سبيل المثال، أبلغت منظمة لمجتمع الميم تعمل مع ضحايا العنف العائلي عن زيادة في طلب الدعم من الأشخاص الذين يتعرضون للعنف العائلي والإيذاء منذ تنفيذ سياسات "البقاء في المنزل" مع حدوث زيادات مماثلة في إيطاليا وفرنسا[18]. وفي دراسة استقصائية أجريت في سنغافورة أفاد نصف المجيبين بأنهم يعيشون في بيئات معادية لميلهم الجنسي أو هويتهم الجنسانية[19]، وأفاد 14 في المائة من المجيبين في دراسة استقصائية أجريت في تايلند[20] بزيادة عنف الشركاء الحميمين أو أفراد العائلة أو العنف القائم على نوع الجنس.

14 - وقد أدت القيود المفروضة على التنقل إلى تفاقم خطر التعرض للإساءة أثناء عمليات التفتيش التي تقوم بها الشرطة: ففي إطار التدابير الاستثنائية المعتمدة لمواجهة كوفيد-19، تلقى الخبير المستقل معلومات عن حدوث اعتقالات انتقائية[21]، وعن تصوير مقاطع فيديو لرجال مثليين أُجبروا على تبادل القبلات والرقص والقيام بتمارين ضغط ونشرها عن طريق البث المباشر على وسائل التواصل الاجتماعي مع نشر

(12) التقرير المقدم من مؤسسة Williams Institute عن القوانين والسياسات العامة المتعلقة بالميل الجنسي والهوية الجنسانية.

(13) التقرير المقدم من منظمة هيومن رايتس ووتش.

(14) التقرير المقدم من Sam Togba Slewion.

(15) A/74/181، الفقرات 46-49.

(16) Rang and others, "Covid-19 related hate and homophobia must stop", 17 May 2020.6

(17) ILGA Europe, "COVID-19 impacts on LGBTI communities in Europe and Central Asia" (انظر الحاشية 7).

(18) المرجع نفسه.

(19) التقرير المقدم من شبكة ASEAN SOGIE Caucus.

(20) التقرير المقدم من شبكة مغايري الهوية الجنسانية في آسيا والمحيط الهادئ (Asia Pacific Transgender Network).

(21) المرجع نفسه.

أسمائهم[22]؛ وأُمرت نساء من مغايرات الهوية الجنسانية بالصراخ بأنهن يردن أن يكنّ رجالاً في مقاطع فيديو مسجلة، وجرت عمليات احتجاز تعسفية، وحصلت زيادة عامة في سوء المعاملة والعنف ضد أفراد مجتمع الميم والأشخاص المتنوعين جنسانيا في المجال العام.

15 - ومن الواضح أن العنف ليس جسديا فحسب، بل هو أيضا نفسي. وبسبب عدم الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي، وعدم القدرة على ترك البيئات المسيئة وتفاقم القلق وغير ذلك من الظروف التي كانت قائمة من قبل فيما يتعلق بالرفاه العقلي والعاطفي، خلّفت الجائحة أثرا كبيرا على أفراد مجتمع الميم والأشخاص المتنوعين جنسانيا. فقد أبلغت منظمة من أوروبا الشرقية، على سبيل المثال، عن زيادة في طلبات المساعدة النفسية، بلغت الضعف في بعض الحالات[23]، في جمهورية مولدوفا والاتحاد الروسي وجورجيا؛ وفي جمهورية إيران الإسلامية، أفاد أكثر من 85 في المائة من المجيبين في دراسة استقصائية بتدهور الصحة العقلية[24]، وأفادت إحدى الهيئات التي تقدم خدمات الدعم في مجال الصحة العقلية في بلجيكا عن زيادة تبلغ أربعة أضعاف في الحالات التي كان فيها المتصل يفكر بالانتحار[25].

باء - التجريم

16 - لطالما أدى التجريم فيما يتعلق بأفراد مجتمع الميم والأشخاص المتنوعين جنسانيا إلى خلق عقبات كبيرة أمام تمتعهم بحقوق الإنسان الأساسية لهم وحصولهم على الخدمات، وهو ما لا يزال يشكل الآن عاملاً. وفي أوغندا، بعد أن أمرت الحكومة بإغلاق مرافق البلد بسبب جائحة كوفيد-19، داهم الجيران وقوات الأمن ملجأ لأفراد مجتمع الميم وألقي القبض على 23 شخصاً في الملجأ. وأجري تفتيش في الملجأ للعثور على أدلة على "المثلية الجنسية". وتعرض اثنان من المعتقلين للضرب، وتعرضوا جميعاً للسخرية اللفظية بسبب ميولهم الجنسية المتصورة. واتُهم تسعة عشر من المحتجزين بممارسة "عمل متهاون من المرجح أن ينشر عدوى المرض" و "بعصيان الأوامر القانونية"[26].

17 - وحتى في حالات تنفيذ إلغاء التجريم، سيتعين اتخاذ تدابير ملموسة واستثمار الوقت اللازم من أجل خلق الثقة اللازمة مع السكان المعنيين ومنظمات المجتمع المدني[27].

18 - ويحدث الاضطهاد أيضا في بيئات قمعية. فقد لوحظ في أحد التقارير[28] أن المثلية الجنسية في مصر قانونية على الورق، ولكنها غير قانونية بحكم الواقع، ولا يمكن الحصول على اعتراف قانوني بالهوية الجنسانية. وحتى في ظل الظروف العادية خارج فترة الجائحة، فإن حصول أفراد مجتمع الميم والأشخاص المتنوعين جنسانيا على الرعاية الصحية أمر صعب بشكل خاص. وتُقمع المثلية الجنسية من خلال تهم

(22) Ryan Thoreson, "Philippines uses humiliation as COVID curfew punishment", Human Rights Watch, 8 April 2020.

(23) التقرير المقدم من تحالف أوروبا الشرقية من أجل الأفراد من مجتمع الميم والمساواة (Eastern European Coalition for LGBT+Equality).

(24) 6Rang and others, "Covid-19 related hate and homophobia must stop" (انظر الحاشية 16).

(25) ILGA Europe, "COVID-19 impacts on LGBTI communities in Europe and Central Asia" (انظر الحاشية 7).

(26) مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، البلاغ UGA/02/2020.

(27) التقرير المقدم من شبكة ASEAN SOGIE Caucus.

(28) EuroMed Rights, "How COVID-19 is affecting human rights in Egypt"، تم تحديثه في 18 حزيران/يونيه 2020.

"الفجور"، ويتم ربط مغايَرة الهوية الجنسانية بالأمراض، مما يؤدي إلى العنف المؤسسي والتعذيب والتمييز والاحتجاز التعسفي[29]. وخلال الأزمات الصحية، فإن أفراد مجتمع الميم والأشخاص المغايرون جنسانيا قد يحجمون حتى عن التماس المساعدة الطبية، مما يعرضهم لخطر أكبر.

جيم - التبشيع

19 - كان استخدام أفراد مجتمع الميم ليكونوا أكباش فداء ووقودا للكراهية واضحاً في سبل التصدي للجائحة. ففي جميع أنحاء العالم، تُلقى باللائمة عند حدوث الكوارث الطبيعية على أفراد مجتمع الميم والأشخاص المتنوعين جنسانيا، فضلاً عن أوجه التقدم المحرز على صعيد حقوق أفراد مجتمع الميم، وجائحة كوفيد-19 ليست استثناء، حيث إن بعض الزعماء الدينيين والسياسيين يتخذون من أفراد مجتمع الميم والأشخاص المتنوعين جنسانيا أكباش فداء؛ وعلى نحو ما ذكر برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، فإن أفراد الشريحة الأخيرة "يجري توجيه أصابع الاتهام لهم، وإلقاء اللوم عليهم وإساءة معاملتهم وسجنهم ووصمهم بأنهم ناقلون للمرض خلال جائحة كوفيد-19"[30]

20 - وقد أفادت الجهات صاحبة المصلحة في جميع أنحاء العالم بأن الجائحة استُغلت كأداة عن طريق استخدام لغة تمييزية في سياقها، وصدرت عدة بيانات عن زعماء دينيين وسياسيين اعتبروا فيها أن مجرد وجود أفراد مجتمع الميم أو أسرهم أو مجموعاتهم ومؤسساتهم الاجتماعية هو الذي تسبب بالجائحة[31].

21 - وعلى سبيل المثال لا الحصر، تلقى الخبير المستقل معلومات عن هذه البيانات في 12 بلداً أوروبياً[32] على الأقل، بما فيها أوكرانيا[33] وجورجيا[34]، وفي تركيا[35]، والعراق[36]، وغانا[37]، وليبريا[38]،

(29) Arab Network for Knowledge about Human Rights, "Universal periodic review: statement concerning LGBTIQ+ rights in Egypt"، متاح على العنوان الشبكي: www.ankhfrance.org/statement-concerning-lgbtiq-rights.

(30) Joint United Nations Programme on HIV/AIDS (UNAIDS), "UNAIDS and MPact are extremely concerned about reports that LGBTI people are being blamed and abused during the COVID-19 outbreak", press release, 27 April 2020; Ami Bishop, *Vulnerability Amplified: The Impact of the COVID-19 Pandemic on LGBTIQ People* (New York, OutRight Action International, 2020).

(31) التقرير المقدم من منظمة هيومن رايتس ووتش.

(32) ILGA Europe, "COVID-19 impacts on LGBTI communities in Europe and Central Asia" (انظر الحاشية 8).

(33) التقرير المقدم من تحالف أوروبا الشرقية من أجل الأفراد من مجتمع الميم والمساواة (Eastern European Coalition for LGBT+ Equality).

(34) انظر www.radiotavisupleba.ge/a/30515743.html?nocache=1&fbclid=IwAR1rNcW8Fcixdx5V1mOmRRCJFpeDk4vDKEfmdER_u07yrcdYCj44hQhwPKM (باللغة الجورجية).

(35) Frontline Defenders, "End hate speech and targeted attacks against LGBTI people in Turkey", 8 May 2020.

(36) 6Rang and others, "Covid-19 related hate and homophobia must stop" (انظر الحاشية 16).

(37) Bishop, *Vulnerability Amplified*.

(38) التقرير المقدم من منظمة اتحاد المساواة في الحقوق (Equal Rights Trust).

وزمبابوي[39]، والولايات المتحدة الأمريكية[40]. كما لا يمكن تجاهل دور وسائل التواصل الاجتماعي. ففي ماليزيا، انتشر على وسائل التواصل الاجتماعي منشور يُزعم فيه أن كوفيد-19 هو عقاب إلهي أُنزل بسبب أفراد مجتمع الميم وما يرتبط بهم من أعمال "غير أخلاقية"، وتمت مشاركة هذا المنشور أكثر من 000 30 مرة، مما أثر على الرأي العام المحلي وأسهم إلى ارتفاع في الخطاب المناهض لأفراد مجتمع الميم[41]

دال - الاعتراف القانوني بالهوية الجنسانية

22 - هناك توافق كبير في الآراء[42] على أن عواقب الجائحة تتفاقم في حالة الأشخاص المغايري الهوية الجنسانية[43]، لا سيما بالنظر إلى أنه لا يوجد في معظم بلدان العالم أي اعتراف قانوني بالهوية الجنسانية. ويشكل عدم وجود وثائق تعريفية مطابقة للهوية والتعبير الجنساني أحد عوامل الخطر المباشرة، وفي بعض الحالات من شأن ذلك أن يؤدي إلى رفض تقديم المساعدة الإنسانية[44]. وقد جاء في أحد التقارير[45] أن الحكومة المركزية في الهند أصدرت عدة مجموعات من مجموعات الإغاثة؛ ومع ذلك، فإن الوصول إلى وثائق الهوية شرط مسبق للحصول على الدعم في مجال الإغاثة وحصص الإعاشة، وبما أن العديد من الأشخاص المغايري الهوية الجنسانية لا يملكون هذه الوثائق، لم تكن الإغاثة العامة متاحة لهم [46].

23 - وفي البلدان التي اقتصرت فيها الخدمات القضائية على تلك المعتبرة "أساسية" أثناء الجائحة، توقفت عموما عمليات الاعتراف القانوني بالهوية الجنسانية بسبب تصنيفها على أنها "غير أساسية"[47]، وتلقى الخبير المستقل عموما تقارير عديدة عن الصلة بين عدم الاعتراف القانوني بالهوية الجنسانية ومشاكل الحصول على السلع الأساسية والخدمات وحتى القدرة على الخروج بأمان من المنزل في سياقات زيادة الخفارة، أو مغادرة المنزل عندما يُفرض حظر تجول قائم على نوع الجنس.

24 - وقد استُخدمت الجائحة في بعض الحالات كذريعة لإصدار تشريعات تقييدية لا صلة لها بالشواغل الصحية: فقد تواصل الخبير المستقل مع حكومة هنغاريا، على سبيل المثال، للإعراب عن قلقه إزاء تعديل قانوني يحظر على الأشخاص مغايري الهوية الجنسانية تغيير نوع جنسهم قانوناً[48]. وقد تم التذرّع بالجائحة

(39) Bishop, *Vulnerability Amplified*.

(40) التقريران المقدمان من الرابطة الدولية للمثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وحاملي صفات الجنسين (ILGA World)؛ والاتحاد السويدي للمثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية.

(41) Fatima Qureshi, "Comment: under MCO, LGBT people face violence at home", *Malaysiakini*, 22 April 2020.

(42) التقريران المقدمان من تحالف أوروبا الشرقية من أجل الأفراد من مجتمع الميم والمساواة (Eastern European Coalition for LGBT+Equality) ومنظمة هيومن رايتس ووتش.

(43) التقرير المقدم من منظمة Transgender Europe.

(44) التقرير المقدم من لجنة الحقوقيين الدولية.

(45) التقرير المقدم من شبكة مغايري الهوية الجنسانية في آسيا والمحيط الهادئ.

(46) Sonal Rawat, "COVID-19 and the transgender community in India", Tim Zubizarreta, ed., Jurist, 5 June 2020; Human Rights Watch, "India: identification project threatens rights", 13 January 2018.

(47) ILGA Europe, "COVID-19 impacts on LGBTI communities in Europe and Central Asia".

(48) مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، البلاغ HUN/01/2020.

لتضمين بعض التشريعات الرئيسية أحكاماً تزيد العقوبات على التعريض لفيروس نقص المناعة البشرية وعدم الإفصاح عن الإصابة به ونقله – مما يفاقم وصم الأشخاص المصابين بهذا الفيروس[49].

هاء – الفقر

25 – بوجه عام، يتأثر أفراد مجتمع الميم والأشخاص المتنوعون جنسانيا تأثراً غير متناسب بالفقر[50]، وبالتالي فهم سيتحمّلون عبئا غير متناسب بالقدر نفسه أثناء الجائحة. فعلى سبيل المثال، وجدت دراسة استقصائية أجرتها مؤخراً إحدى منظمات المجتمع المدني في بنغلاديش أن 86 في المائة من المجيبين ليس لديهم مدخرات وأن 82 في المائة لم يكسبوا أي دخل في الأسابيع التي سبقت الدراسة الاستقصائية[51]. وتوثق مصادر أخرى أن الأشخاص المغايري الهوية الجنسانية عادة ما يعلقون في شرك نظم الإقراض المتعددة، حيث تُقترض الأموال من الجهات الخاصة المقرضة للأموال[52].

26 – وتشير البحوث إلى أنه حتى قبل انتشار الجائحة، فإن واحدا من كل ثلاثة أشخاص من أفراد مجتمع الميم عانى، في بعض السياقات، من انعدام الأمن الغذائي في وقت ما، وكان 66 في المائة من هؤلاء الأشخاص يحددون هويتهم باعتبارهم من الإناث[53]. ويكمن الفقر أيضاً وراء النتائج السيئة عموماً التي يسجلها أفراد مجتمع الميم في جميع القطاعات التي تتفاعل مع مواجهة الجائحة والتعافي منها[54]. فعلى سبيل المثال، في حين أن القدرة على تحمل تكاليف الرعاية الطبية والحصول عليها أساسية لإجراء فحص للكشف عن الإصابة بكوفيد-19، فضلا عن علاج أعراض المرض، فقد وجدت دراسة حديثة في الولايات المتحدة[55] أن أفراد مجتمع الميم هم أكثر عرضة من أقرانهم للمعاناة من انعدام التغطية الصحية أو الافتقار إلى الموارد المالية اللازمة لزيارة الطبيب، حتى عندما يكون ذلك ضروريا من الناحية الطبية؛ وتفتقر نسبة 17 في المائة من أفراد مجتمع الميم إلى أي نوع من أنواع التأمين الصحي، مقارنة بنسبة 12 في المائة من عموم السكان؛ في حين تفتقر إلى أي شكل من أشكال التغطية الصحية نسبة 23 في المائة من أفراد مجتمع الميم البالغين من غير البيض، و 22 في المائة من مغايري الهوية الجنسانية

(49) Equal Rights Coalition Civil Society Organizations Working Group on COVID-19, "Global impact of COVID-19 on LGBTI communities" (May 2020).

(50) انظر A/72/502، الفقرة 6. انظر أيضاً Equal Rights Coalition, "Global impact of COVID-19 on LGBTI communities; M.V. Lee Badgett, Kees Waaldijk and Yana van der Meulen Rodgers, "The relationship between LGBT inclusion and economic development: Macro-level evidence", Williams Institute, August 2019. وتستخدم مؤسسة Williams Institute متغيرا للفقر يستند إلى عتبات الفقر الاتحادية للولايات المتحدة التي يوفرها مكتب تعداد السكان في الولايات المتحدة. وباستخدام عدد البالغين والأطفال في الأسرة المعيشية ودخل الأسرة المعيشية، يصنف المجيبون على أنهم إما يعانون من الفقر أو لا.

(51) Kyle Knight, "Bangladesh should support Hijra, trans under Covid-19", Human Rights Watch, 8 May 2020.

(52) Suryasarathi Bhattacharya, "Coronavirus outbreak: Trans community's lives come to standstill, but hope presents itself through welfare initiatives", Firstpost, 19 April 2020.

(53) التقرير المقدم من مؤسسة Williams Institute عن القوانين والسياسات العامة المتعلقة بالميل الجنسي والهوية الجنسانية.

(54) Meeting Targets and Maintaining Epidemic Control (EPIC) Project, "Strategic considerations for mitigating the impact of COVID-19" (انظر الحاشية 8)؛ و Egale Canada, "Impacts of COVID-19: Canada's LGBTQI2S community in focus", 6 April 2020.

(55) التقرير المقدم من حملة حقوق الإنسان (Human Rights Campaign) (الولايات المتحدة).

البالغين، و 32 في المائة من مغايري الهوية الجنسانية البالغين من غير البيض. ووجدت الدراسة نفسها أن واحدا من كل خمسة بالغين من أفراد مجتمع الميم لم يلجأ إلى طبيب عندما احتاج إليه لأنه غير قادر عن تحمّل تكاليف ذلك. كما أن أفرادُ مجتمع الميم البالغين من السود (23 في المائة) وأفراد مجتمع الميم البالغين من اللاتينيين (24 في المائة) وجميع النساء المغايرات الهوية الجنسانية (29 في المائة) من المرجح أن يتجنبوا زيارةَ الطبيب بسبب التكاليف.

27 - ويلاحظ الخبير المستقل أن هشاشة الوضع المالي لأفراد مجتمع الميم سمة ثابتة في التقارير المقدمة إليه وفي قاعدة المعارف المتاحة[56]، وكذلك القلق الشديد إزاء تدهور ظروفهم المعيشية.

واو - الصحة

28 - كما سبق أن حدد المكلف بالولاية، يواجه أفراد مجتمع الميم عموما تفاوتات صحية كبيرة وترديا في أوضاعهم الصحية، في ظل شواغل يمكن تصنيفها تحت ثلاثة عناوين رئيسية:

(أ) **يجعل التفاوت الاجتماعي أفراد مجتمع الميم أكثر عرضة لالتقاط عدوى كوفيد-19** - فعلى سبيل المثال، وجدت دراسة استقصائية سريعة أجريت في إندونيسيا أن 90 في المائة من النساء المغايرات الهوية الجنسانية اللاتي شملتهن الدراسة معرضات لخطر العدوى الشديد بسبب ظروفهن المعيشية في الأحياء الفقيرة والمناطق المكتظة، وعملهن الذي ينطوي على تفاعل مع أشخاص آخرين[57]؛

(ب) **تجعل التفاوتات في الصحة البدنية والعقلية بعض أفراد مجتمع الميم أكثر عرضة للمعاناة من عواقب صحية وخيمة** - فعلى سبيل المثال، وجدت دراسة استقصائية أجراها مركز التقدم الأمريكي في عام 2017 أن 65 في المائة من أفراد مجتمع الميم يعانون من حالة صحية قائمة من قبل، مثل مرض السكري والربو وأمراض القلب وفيروس نقص المناعة البشرية، وتظهر أبحاث أخرى أن أفراد مجتمع الميم من مختلف الأعمار يُرجّح أن يدخنوا وأن يستخدموا وسائل التدخين الإلكتروني، وأن يُصابوا بالاضطرابات المتعلقة بتعاطي المواد المخدرة، وكل هذه العوامل يمكن أن تزيد من احتمال إصابتهم بالمضاعفات المرتبطة بكوفيد-19 ومن احتمال الوفاة في حالة إصابتهم به[58]. والرجال الذين يمارسون الجنس مع الرجال والنساء المغايرات الهوية الجنسانية هم من الفئات الرئيسية من بين السكان المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية، وفي حين أنه لا يوجد دليل قاطع على أن الأشخاص المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية هم أكثر عرضة للإصابة بكوفيد-19 أو للمعاناة من عواقب أكبر من الأشخاص غير المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية، فإن النظرية التي يقوم عليها عمل الخبراء هي أن الأشخاص الذين يعانون من حمل فيروسي عالٍ من فيروس نقص المناعة البشرية ومن انخفاض عدد خلايا "سي دي 4" قد يكونون أكثر عرضة للمعاناة من نتائج أكثر سلبية في حال الإصابة بكوفيد-19[59]. وبالتالي، فمن الضروري تجنب التعطيلات في رعاية المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية، وحيثما حدث

(56) المرجع نفسه.

(57) التقرير المقدم من آلية التصدي للأزمات (Crisis Response Mechanism) (إندونيسيا).

(58) التقرير المقدم من منظمة Fenway Institute (الولايات المتحدة).

(59) التقرير المقدم من منظمة العمل العالمي من أجل صحة وحقوق المثليين (Global Action for Gay Men's Health and Rights (MPact)).

ذلك، يجب عكس اتجاهه. ومع ذلك، فقد أفيد في جميع أنحاء العالم بأن إمكانية الحصـــول على الرعاية والخدمات المتعلقة بفيروس نقص المناعة البشرية قد تأثرت أيضـاً: فقد كشـفت دراسـة اسـتقصـائية عالمية حديثة شـــملت 732 2 مجيبا من 103 بلدان أن 23 في المائة من المشـــاركين المصـــابين بفيروس نقص المناعة البشرية أفادوا بأنهم فقدوا إمكانية الوصول إلى مقدمي الرعاية المتعلقة بفيروس نقص المناعة البشرية نتيجة لتدابير العزل الاجتماعي المتخذة في ســـياق كوفيد-19، وأفاد 17 في المائة فقط أنهم تمكنوا من الاتصـــال بالجهات التي تقدم الرعاية لهم عن طريق التطبيب عن بعد[60]؛ وأُبلغ المكلّف بالولاية بحدوث تعطيلات في الخدمة في جميع مناطق العالم[61]. وقد وثقت تقارير متعددة المخاوف القائمة، حتى قبل انتشار كوفيد-19، بشأن نفاد الأدوية المضادة للفيروسات العكوسة وتوقف تقديم الخدمات المتصلة بفيروس نقص المناعة البشرية، وهي مخاوف قد ازدادت الآن[62]. وفي العديد من الأماكن، يتم تقديم الرعاية الصحية لأفراد مجتمع الميم من خلال شـبكات غير رسـمية أو عن طريق مزيج بين الرعاية القائمة على المجتمعات المحلية والرعاية السـريرية الرسـمية. وأفيد في عدة تقارير أن الأشـخاص المصـابين بفيروس نقص المناعة البشرية، بمن فيهم أفراد مجتمع الميم، يكافحون من أجل الحصول على أدويتهم لأن الحكومات عادة ما تقوم الآن بتحويل نقاط توزيع الأدوية ومرافق الرعاية الطبية التي يســـتخدمونها إلى مراكز لعلاج المصـــابين بكوفيد-19، مما يعني أن الأشخاص الذين يعانون من نقص المناعة سوف يعرّضون أنفسهم لمخاطر أكبر بالذهاب إلى تلك النقاط للحصول على الأدوية[63]، أو لن تُعطى لهم الأولوية التي كانوا يحصلون عليها من قبل[64]؛

(ج) **في ظل التمييز التاريخي والمســتمر، تزداد صــعوبة الحصــول على الرعاية الصــحية الشــاملة والدعم والخدمات والمعلومات والتفاعل مع أجهزة إنفاذ القانون** – وقد وجد تقرير حديث أن ســتة أشــخاص من مغايري الهوية الجنســانية الذين أصــيبوا بأعراض تشــبه أعراض فيروس كورونا في الاتحاد الروســي[65] لم يلتمســوا الرعاية، بل عزلوا نفســهم في منازلهم، وفي كمبوديا، حيث يســافر العديد من الأفراد إلى تايلند المجاورة لتلقي العلاج، لم يكن ذلك متاحاً بسبب القيود المفروضة على الحدود والسفر[66].

29 - وقد أشــير في عدة تقارير إلى أن حصــول الأشــخاص المغايري الهوية الجنســانية والأشــخاص المتنوعين جنســانيا على الرعاية المتصــلة بتأكيد الهوية الجنســانية أمر يثير قلقاً خاصــاً[67]. وقبل انتشــار

(60) المرجع نفسه.

(61) انظر، على ســبيل المثال، التقارير المقدمة من شــبكة حقوق الإنســان في كوريا الجنوبية، والاتحاد الســويدي للمثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية، ومنظمة TransAktion (الدانمرك).

(62) التقرير المقدم من منظمة هيومن رايتس ووتش. انظر أيضــاً APCOM Foundation, "COVID-19 and its effects on diverse SOGIESC communities, HIV services and key populations", COVID-19 Effect Series, Part 1. متاح على الموقع الشبكي: www.un.org/depts/.

(63) التقرير المقدم من منظمة هيومن رايتس ووتش. انظر أيضا العرض الذي قدمته Gloria Careaga في لقاء مفتوح.

(64) التقرير المقدم من منظمة YP Foundation (الهند).

(65) Bishop, *Vulnerability Amplified* (انظر الحاشية 30).

(66) التقرير المقدم من المركز الكمبودي لحقوق الإنسان.

(67) التقارير المقدمة من مؤسســة "حرية الاختيار" للشــباب والشــؤون الجنســية (CHOICE for Youth and Sexuality) (هولندا)؛ والرابطة الدولية للمثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسـي ومغايري الهوية الجنسـانية وحاملي صـفات الجنسـين (ILGA World)؛ ومنظمة Transgender Europe.

الجائحة، كانت فترات الانتظار طويلة جداً أصلا، أما الآن، فإن الرعاية إما يتأخر الحصول عليها أكثر[68] أو لا تعود متاحة على الإطلاق، بما في ذلك الحالات التي يكون فيها استمرار العلاج والدعم أمرا حيوياً[69]. ويشير تقرير حديث إلى أن 14 من الأشخاص الذين أجريت مقابلات معهم من 12 بلدا أوروبيا أشاروا على وجه التحديد إلى مخاوف بشأن الحصول على الهرمونات وغيرها من الرعاية المتعلقة بتأكيد الهوية الجنسانية والتي، في بعض الحالات، أصبحت الآن تُعتبر "غير أساسية". كما أن التحديات التي كانت قائمة من قبل أمام الحصول على الهرمونات باتت أكبر الآن[70].

زاي - المأوى

30 - يشكل فقدان المأوى مصدر قلق خاص لأفراد مجتمع الميم والأشخاص المتنوعين جنسانيا[71]. وكما لاحظ الخبير المستقل، فإن البيانات النادرة المتاحة تشير إلى معدل تمثيل أفراد مجتمع الميم في أوساط السكان المشردين يساوي ضعف معدل وجودهم في عموم السكان[72]، مما يؤدي بصورة غير متناسبة إلى مزيد من الإقصاء والتجريم والوصم.

31 - فأفراد مجتمع الميم الذين ليس لديهم مأوى وجدوا أنفسهم في وضع حرج للغاية، وفي حين أن فرصهم في العثور على عمل قصير الأجل وحلول سكنية مؤقتة قد انخفضت بشكل كبير، فقد اضطروا إلى الاعتماد على برامج الإسكان الاجتماعي والإيواء التي لم تكن آمنة للجماعات التي تعاني من الوصم.

32 - وخلال الجائحة، يخلق التشرد أو الحياة في الأماكن المشتركة المكتظة أيضاً شواغل صحية أو يتسبب في المأزق المتمثل في اضطرارهم إلى العودة إلى الأسر والمجتمعات المحلية العدائية حيث يجدون أنفسهم مضطرين إلى أن يعيشوا من جديد تجارب المضايقات والاعتداءات والعنف[73].

حاء - العمالة

33 - أشار معظم التقارير المقدمة إلى الخبير المستقل إلى العمالة كعامل مؤثر رئيسي خلال الجائحة. فمن ناحية، فإن أفراد مجتمع الميم والأشخاص المتنوعين جنسانيا العاملين في القطاع الرسمي يُرجح أن يعملوا في قطاعات عطّلتها الجائحة بشدة[74]، مثل المطاعم والخدمات الغذائية، وتجارة التجزئة، وقص الشعر، والتعليم في مدارس القطاع العام، والمستشفيات، والاشتغال بالجنس. وفي دراسة استقصائية عالمية أجريت مؤخراً على 732 2 من المثليين، أفاد 11 في المائة منهم بفقدان عملهم نتيجة للجائحة، وتوقع

(68) Anna I. R. van der Miesen, Daphne Raaijmakers and Tim C. van de Grift, "'You have to wait a little longer': transgender (mental) health at risk as a consequence of deferring gender-affirming treatments during COVID-19", *Archives of Sexual Behavior*, vol. 49, No. 5 (June 2020).

(69) التقرير المقدم من مؤسسة "حرية الاختيار" للشباب والشؤون الجنسية (CHOICE for Youth and Sexuality).

(70) ILGA Europe, "COVID-19 impacts on LGBTI communities in Europe and Central Asia".

(71) Syed Bukhar Shah, "Transvestites seek relief in face of lockdown", *News International*, 13 April 2020.

(72) A/74/181، الفقرة 15.

(73) التقرير المقدم من شبكة مغايري الهوية الجنسانية في آسيا والمحيط الهادئ (Asia Pacific Transgender Network).

(74) التقريران المقدمان من حملة حقوق الإنسان (Human Rights Campaign) ومنظمة هيومن رايتس ووتش.

40 في المائة انخفاضاً في الدخل بنسبة 30 في المائة أو أكثر[75]؛ وفي جورجيا، أفاد حوالي ثلث المجيبين في دراسة استقصائية بأنهم فقدوا وظائفهم[76].

34 - ويعتمد العديد من أفراد مجتمع الميم والأشخاص المتنوعين جنسانيا اعتماداً غير متناسب على القطاع غير الرسمي للحصول على الدخل[77]. وأكد العديد من التقارير على الشواغل المحددة التي تساور النساء مغايرات الهوية الجنسانية، اللائي يشتغلن بالجنس أو يقمن بأنواع أخرى من العمل غير الرسمي[78]، واللائي سيتأثرن بالتالي بشكل بالغ من الأزمة، في الوقت الذي يبقين فيه معرضات لخطر التحرش والعنف. ففي البرازيل، على سبيل المثال[79]، حيث يقدر أن 90 في المائة من السكان المغايري الهوية الجنسانية يشتغلون بالجنس، فإن شيكات التحفيز الحكومية تكون مشروطة بالتسجيل المسبق في السجلات العامة للعمل الحر أو العمل غير الرسمي، وهو ما يُستبعد منه العديد من العمال الذين يشتغلون في مهن غير منظمة (مثل المشتغلين بالجنس).

طاء - طالبو اللجوء واللاجئون والمهاجرون

35 - على نحو ما أثبت الخبير المستقل، "قد يتفاقم الضعف الهيكلي لأفراد مجتمع الميم بسبب وضعهم كمهاجرين أو ملتمسي لجوء أو لاجئين. وإذ يفرون من التمييز والعنف في بلدانهم، فإنهم قد يكونون عرضة بوجه خاص لمخاطر العنف وسوء المعاملة والاستغلال في جميع مراحل رحلتهم وعلى أيدي ضباط الهجرة والمتجرين والمهربين"[80]. ويتعرض أفراد مجتمع الميم والأشخاص المتنوعون جنسيا المتنقلون للعنف والتمييز في كل خطوة من دورة تبدأ قبل عبور أي حدود بكثير، وفي معظم الحالات تستمر لسنوات بل وحتى عقود بالنسبة لأولئك المحظوظين بما فيه الكفاية ليشهدوا اكتمال هذه الدورة.

36 - ومع إدراك العالم للمخاطر التي تطرحها الجائحة، اعتمدت الدول تدابير غير مسبوقة لإغلاق الحدود وقيودا صارمة على السفر عبر الحدود. وكما لوحظ في أحد التقارير[81]، تتراوح المخاطر بين رهاب المثليين المتفاقم والوصم الذي يمكن أن يؤدي إلى تراجع في سياسة اللاجئين واللجوء وصولا إلى اشتداد العنف ضد أفراد مجتمع الميم والأشخاص المتنوعين جنسانيا في بلدان المنشأ، والخطر المروّع المتمثل في أن يصبح لكوفيد-19 موطئ قدم في مخيمات اللاجئين التي تشهد في كثير من الحالات ظروفا معيشية مكتظة فلا تتوفر فيها سوى إمكانية ضئيلة للتباعد البدني، والتي لا تحصل على خدمات جيدة من حيث الصحة الأساسية وخدمات المياه والصرف الصحي.

(75) التقرير المقدم من منظمة العمل العالمي من أجل صحة وحقوق المثليين (MPact).

(76) التقرير المقدم من الفريق الداعم لمبادرات المرأة (Women's Initiatives Supporting Group) (جورجيا).

(77) Asociación Internacional de Lesbianas, Gays, Bisexuales, Trans e Intersex para América Latina y el Caribe, "Pronunciamiento de ILGALAC ante la pandemia de coronavirus y sus efectos en nuestra región", 20 March 2020.

(78) انظر، على سبيل المثال، التقرير المقدم من منظمة Asociación Civil Más Igualdad Perú.

(79) التقرير المقدم من منظمة ANTRA (البرازيل).

(80) A/74/181، الفقرة 52.

(81) Paul Dillane and Kimahli Powell, "The impact of COVID-19 on displaced LGBTQI persons: a report with four recommendations for policy makers" (Toronto and New York, Rainbow Railroad, 2020).

37 - ويجد المهاجرون من أفراد مجتمع الميم أنفسهم في نقطة تقاطع بين أشكال مختلفة من الوصم والإقصاء، وغالباً ما لا يحصلون على الحد الأدنى من الحماية من العدوى. كما أن مشكلة اكتظاظ المراكز تزداد تعقيدا نظرا لأن أنماط العنف والتمييز على أساس الميل الجنسي والهوية الجنسانية يُعاد إنتاجها في هذه المراكز[82].

ثالثا - اتباع نهج قائم على حقوق الإنسان في التصدي للجائحة

38 - يقع على الدول التزام باتخاذ تدابير لمنع وقوع الأزمة، والتخفيف من آثارها، حسب الاقتضاء. وإطار حقوق الإنسان الذي تم تحديده لهذا الغرض واضح: فالتدابير التي تعتمدها الدولة يجب أن تمتثل لمبادئ المساواة وعدم التمييز والمشاركة والتمكين والمساءلة؛ كما يجب أن تكون ضرورية لمكافحة أزمة الصحة العامة التي تفرضها الجائحة، وأن تكون معقولة ومتناسبة مع هدفها المشروع. ويجب عدم إساءة استخدام سلطات الطوارئ الممنوحة في إطار التصدي للوباء، مما يستتبع وجوب رفعها بمجرد أن تصبح غير ضرورية، والامتثال لإجراءات الإخطار والنقض ذات الصلة المنصوص عليها في المعاهدات التي تكون الدول أطرافا فيها[83].

ألف - عدم التمييز

39 - يساور الخبير المستقل القلق إزاء الادعاءات المتعلقة بالتدابير التي اتخذتها الدولة أثناء الجائحة والتي تميّز عمداً ضد أفراد مجتمع الميم والأشخاص المتنوعين جنسانيا. ويجب على الحكومات ألا تستخدم التدابير المتخذة في إطار التصدي لكوفيد-19 من أجل استهداف أو مقاضاة الأشخاص على أساس ميولهم الجنسية أو هويتهم الجنسانية. فعلى سبيل المثال، إن استخدام الجائحة لتبرير استحداث أو إصدار تشريع يحد أو يلغي حقوقا أو يؤجل دخول الحقوق التي صدر بها تكليف قضائي حيز النفاذ هو وسيلة مروعة لاستخدام حالة الطوارئ الصحية لتحقيق أهداف سياسية لم تكن لتتحقق لولا ذلك.

40 - ولا يجب أن يكون أي إجراء تتخذه الشرطة أو الموظفون الإداريون، بما في ذلك إنفاذ أحكام الحجر الصحي، والمداهمات، والمطالبة بوثائق الهوية، وفرض الغرامات أثناء حظر التجول، تمييزياً أو تعسفياً، أو أن يكون ذريعة لاستهداف أفراد مجتمع الميم والأشخاص المتنوعين جنسانيا أو المساس بتمتعهم بحقوقهم.

41 - وبالمثل، عندما تسن الحكومات سياسات عامة لمكافحة الجائحة، يجب عليها أن تنظر في كيفية تأثير هذه السياسات على حياة وسبل عيش أفراد مجتمع الميم والأشخاص المتنوعين جنسانيا. فقد لوحظ في أحد التقارير[84] على سبيل المثال أن لم شمل الأسر في إيطاليا كان في بعض الأحيان سبباً لمنح الإذن بالتنقل، ولكن هذا الإجراء تعرّض لانتقادات شديدة من جانب نشطاء مجتمع الميم بسبب التمييز ضد أشكال الأسر غير المغايرة.

(82) الأمم المتحدة، "كوفيد-19 وحقوق الإنسان" (انظر الحاشية 1)؛ و Equal Rights Coalition, "Global impact of COVID-19 on LGBTI communities" (انظر الحاشية 49). انظر أيضاً التقرير المقدم من مركز اللاجئين والمهاجرين للتعليم والخدمات القانونية (Refugee and Immigrant Center for Education and Legal Service) (الولايات المتحدة).

(83) CCPR/C/128/2.

(84) التقرير المقدم من منظمة Gender and Policy Insights (GenPol) (إيطاليا).

42 - ويحدث التمييز غير المباشر عندما يتسبب تطبيق حكم أو ممارسة محايدة ظاهرياً في وقوع غبن على الأشخاص الذين لديهم ميل جنسي معين أو هوية جنسانية معينة مقارنة بغيرهم - إلا إذا كان تطبيق الحكم أو الممارسة ذا هدف مشروع وكان ضروريا ومناسبا. وقد تؤدي التدابير ذات الصلة بكوفيد-19 إلى زيادة خطر التمييز غير المباشر إلى حد كبير. فعلى سبيل المثال، يجب أن يكون الاختبار والعلاج متوفرين ومتاحين لجميع الأشخاص، وهو مبدأ أكدته الغالبية العظمى من المكلفين بولايات في إطار الإجراءات الخاصة: "لكل شخص الحق في الصحة" [85].

43 - وذكرت عدة تقارير تدابير خلّفت أثرا تمييزيا دون أن يكون لها قصد تمييزي واضح أو صريح. فعلى سبيل المثال، تبيّن أن تدابير الحجر الصحي في أماكن مقسمة حسب نوع الجنس تنطوي على مشاكل عموما، وخصوصا في السياقات التي لا يمكن فيها للأشخاص المتنوعين جنسانيا الحصول على اعتراف قانوني بهويتهم الجنسانية، كما أنها أدت إلى الاستغلال وسوء المعاملة[86].

باء - المشاركة

44 - من الناحية التاريخية، لم تكن المثليات والمثليون ومزدوجو الميل الجنسي ومغايرو الهوية الجنسانية والأشخاص المتنوعون جنسانيا ومجتمعاتهم المحلية جزءاً من صياغة السياسات العامة التي تؤثر عليهم. وتؤدي الغالبية العظمى من الأدلة المقدمة إلى الخبير المستقل إلى استنتاج مفاده أن الأمر نفسه ينطبق في تصميم وتنفيذ وتقييم تدابير التصدي للجائحة والتعافي منها[87].

45 - والمعضلات التي أوجدتها الجائحة فيما يتعلق بالفضاءات العامة خطيرة بشكل خاص. فتفكيك الفكرة القائلة بأن أفراد مجتمع الميم والأشخاص المتنوعين جنسانيا هم "الآخَر" يتطلب زيادة إبراز ومناقشة هويات وموضوعات مجتمع الميم علنا - وهي خطوة تتطلب أولاً أن يكون أفراد مجتمع الميم والأشخاص المتنوعون جنسانيا قادرين على العمل بأمان وعلنية في الفضاءات العامة. ولئن كان يبدو أن القيود على الفضاءات العامة موجودة في جميع الأوقات وفي جميع الأماكن، فإنها تتجلى خصوصا فيما يتعلق بقدرة أفراد مجتمع الميم والأشخاص المتنوعين جنسانيا على التجمع بحرية في المسيرات، كتلك التي تنظم للاحتفال باليوم الدولي لمناهضة كراهية المثلية الجنسية وكراهية مغايري الهوية الجنسانية ومزدوجي الميل الجنسي، أو مسيرات الاعتزاز السنوية التي ينظمها أفراد مجتمع الميم. وقد ثبت أن استخدام الفضاءات العامة أداة حاسمة وفعالة في التوعية بالتمييز والعنف القائمين على أساس الميل الجنسي أو الهوية الجنسانية ومكافحته. كما أفادت عدة منظمات بأن تمويلها السنوي يعتمد على هذه المناسبات الضخمة[88]. وقد أدّت جائحة كوفيد-19 إلى تعطيل دورة سنوية واحدة كان من المفترض أن تشهد انعقاد هذه المناسبات.

46 - وهناك صعوبات أخرى، وإن كانت مرتبطة بالظروف التي أوجدتها الاستجابات للجائحة، فهي أيضا انعكاس للتحديات الهيكلية. فعلى سبيل المثال، أفادت منظمة غير حكومية أوروبية بأنها تلقت تقارير

(85) OHCHR, "No exceptions with COVID-19: 'Everyone has the right to life-saving interventions' – UN experts say", 26 March 2020.

(86) التقرير المقدم من منظمة Hombres Trans Panamá.

(87) التقرير المقدم من منظمة العمل العالمي من أجل صحة وحقوق المثليين (MPact).

(88) التقريران المقدمان من حملة حقوق الإنسان (Human Rights Campaign) والرابطة الأوروبية للمثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وحاملي صفات الجنسين (ILGA Europe).

عن تناقص فرص الوصـول إلى مقرري السـياسـات وفرص الدعوة عموما[89]، ونددت بالحلقة المغلقة التي لا يتمكن فيها أفراد مجتمع الميم من تلبية الاحتياجات الأساسية، كما تمنع المنظمات التي تتمثل مهمتها في تعزيز حقوقهم من دخول أماكن الدعوة. ومع ذلك، وفي حين تم تقديم أسـباب متعددة متقاطعة لهذا الإبعاد، بما في ذلك أن المؤسـسـات نفسـها مغلقة، فقد أفيد أيضـا بأن الاجتماعات والمؤتمرات الملغاة وجلسـات الاسـتماع البرلمانية المؤجلة لم يتم تغيير موعدها لأن الشـواغل التي يعتقد أنها من "قضـايا مجتمع الميم" لم تعتبر ذات أولوية[90]. ويود الخبير المستقل أن يؤكد أن من واجب الدول أن تهيئ فضاءات وفرصا بديلة للمشاركة، نظرا إلى أن التدابير اللازمة للتصدي للجائحة طويلة الأمد.

47 - وبصرف النظر عن الأسباب الرئيسية المتمثلة في الحكم الرشيد والشرعية الديمقراطية، فإن مشاركة مجتمعات الميم هي أيضـا مؤشـر على احتمال أن تكون أي تدابير تتخذ فعالة وناجعة: فنتيجة لتاريخ من العنف والتمييز على أساس الميل الجنسي والهوية الجنسانية، طور أفراد مجتمع الميم في حالات كثيرة آليات خاصـة للبقاء والتكيف والازدهار لن تكون واضـحة على الفور لأولئك الذين لا ينتمون إلى مجتمعاتهم أو الذين لم يتفاعلوا معهم على مر الزمن. وقد تكون الإجراءات الروتينية التي وضـعها أفراد مجتمع الميم مختلفة إلى حد كبير: فالأشخاص المشتغلون بالجنس، على سبيل المثال، قد لا يكونون قادرين على التعامل إلا مع مقدمي الخدمات الصحية الذين يقدمون الخدمات في الليل[91]، أو أن العمل مع الأشخاص المصابين بفيروس نقص المناعة البشـرية يتطلب فهما لكيفية اعتماد هذا المجتمع على نظريات غير مثبتة ولكنها واسعة الانتشار ومفادها أن العلاج المضاد للفيروسات العكوسة يمنع العدوى من كوفيد-19[92].

48 - ولهذه الأسباب، إذا كان التأثير الإيجابي هو الهدف، ينبغي على واضعي السياسات ألا يعتمدوا على التفكير البديهي عند تصـميم اسـتجابات تؤثر على مجتمع الميم، ولذلك ليس من المسـتغرب أن تكون أهمية إشراك منظمات مجتمع الميم في تصميمها وتنفيذها وتقييم كفاءتها وفعاليتها من الثوابت بالنسبة للعديد من أصحاب المصلحة الذين تحدثوا مع الخبير المستقل[93].

49 - وتلقى الخبير المسـتقل معلومات[94] مفادها أن الممارسـة الجيدة المتمثلة في الإدماج في اسـتجابة الدول يمكن أن تعزى إلى ثلاثة عوامل هي: (أ) تعاون منظمات المجتمع المدني على المدى الطويل مع الجهات الفاعلة السياسية، (ب) الإرادة السياسية - ولا سيما من جانب الموظفين المحليين - لضمان تحسين الإدارة من خلال الإدماج، (ج) بناء وتعزيز علاقات جديرة بالثقة بين جماعات الميم والحكومات المحلية مع مرور الوقت. وقد تلقى الخبير المسـتقل معلومات عن الممارسـات الجيدة التي تعتبر علامات مشـجعة على الابتكار والاجتهاد. فعلى سبيل المثال، جُمعت إسهامات متخصصة من منظمات المجتمع المدني من خلال

(89) التقرير المقدم من الرابطة الدولية للمثليات والمثليين - منطقة أوروبا.

(90) التقرير المقدم من منظمات Asociación Colectivo Hombres XX (المكسـيك) و Colectivo Síwo Alar (كوسـتاريكا) و TransAktion.

(91) التقرير المقدم من شبكة ASEAN SOGIE Caucus.

(92) Meeting Targets and Maintaining Epidemic Control (EPIC) Project, "Strategic considerations for mitigating the impact of COVID-19" (انظر الحاشية 8).

(93) تحـالف المسـاواة في الحقوق، "الأثر العـالمي لكوفيـد-19 على مجتمعـات الميم"؛ Meeting Targets and Maintaining Epidemic Control (EPIC) Project, "Strategic considerations for mitigating the impact of COVID-19".

(94) التقرير المقدم من شبكة ASEAN SOGIE Caucus.

دعوة رئيس وزراء هولندا الشباب إلى تقديم مقترحات وانتقادات بشأن التصدي للجائحة – مصحوبة بعرض أن يلتقي به أصحاب المقترحات الأكثر إلهاما[95] – وعمليات التشاور التي أبلغت عنها عدة دول، بما فيها الأرجنتين وإسبانيا[96].

جيم – التمكين

50 – في *تقرير الموارد العالمية للفترة 2017–2018*، وهو مورد يغطي 15 جهة مانحة من الحكومات والهيئات المتعددة الأطراف و 800 من المؤسسات الخاصة، والوسطاء من المنظمات غير الحكومية، والشركات، وثّق المشروع العالمي للأعمال الخيرية ما مجموعه 560 مليون دولار في شكل أنشطة تعاون لفترة السنتين. وخلص المشروع إلى أنه في الفترة 2017–2018، شكل التمويل العالمي لمؤسسات مجتمع الميم أقل من 31 سنتا من كل 100 دولار من إجمالي تمويل المؤسسات العالمي، أو 0,31 في المائة. وفي نفس فترة السنتين، شكل التمويل العالمي لمجتمع الميم من الحكومات المانحة كذلك أقل من 4 سنتات من كل 100 دولار من الجهود الإنمائية الدولية والمساعدة الإنمائية الدولية، أو 0,04 في المائة[97]. وفي الغالبية العظمى من بلدان العالم، يتصدى المجتمع المدني، بهذه الموارد المحدودة، للتحديات غير العادية الناشئة عن العنف والتمييز القائمين على أساس الميل الجنسي والهوية الجنسانية، دون أن تقدم الدولة أي مساهمة.

51 – وتتفاقم هذه التحديات الآن بسبب الحالة التي أوجدتها الجائحة. وتلقى الخبير المستقل، في سياق نشاطه لجمع المعلومات، معلومات عن منظمات كثيرة شهدت انخفاضا كبيرا أو انقطاعا لمصادر دخلها بين عشية وضحاها، وعن العديد من المنظمات الأخرى التي يساورها قلق بالغ منذ ذلك الحين بشأن آفاق تمويلها في المستقبل.

52 – وقد أُطلع الخبير المستقل على مختلف المبادرات التي اتخذتها منظمات المجتمع المدني، حتى في ظل الظروف الخطيرة الراهنة، لمعالجة آثار الجائحة في مجتمعاتها المحلية. وهي تشمل ما يلي:

(أ) **الغذاء والمأوى وغير ذلك من السلع والخدمات الأساسية** – كرست معظم المنظمات التي تعمل محليا نفسها لتوفير الغذاء للأشخاص المحتاجين[98]، والمال لدفع تكاليف المأوى[99] وغير ذلك من السلع الأساسية، سواء مباشرة أو من خلال إنشاء أماكن اجتماعات مادية وافتراضية لتلبية احتياجات العرض والطلب. وفي البرازيل، تركز "خريطة التضامن"[100]، التي وضعت لتتبع المبادرات التي تقدم الدعم، على توزيع الأغذية ولوازم النظافة الشخصية، ولكن بعض المواقع تقدم أيضا الدعم في مجال الصحة العقلية

(95) التقرير المقدم من مؤسسة "حرية الاختيار" للشباب والشؤون الجنسية (CHOICE for Youth and Sexuality).

(96) التقرير المقدم من إسبانيا.

(97) Global Philanthropy Project and Funders for LGBTQ Issues, *2017–2018 Global Resources Report: Government and Philanthropic Support for Lesbian, Gay, Bisexual, Transgender, and Intersex Communities* (May 2020).

(98) التقارير المقدمة من منظمة "Coming Out" (الاتحاد الروسي)؛ وآلية التصدي للأزمات (إندونيسيا)؛ وائتلاف أوروبا الشرقية من أجل تحقيق المساواة لمجتمع الميم؛ وميتيني نيبال. وانظر أيضا "Bhattacharya, "Coronavirus outbreak (انظر الحاشية 52).

(99) التقرير المقدم من آلية التصدي للأزمات (إندونيسيا).

(100) التقرير المقدم من منظمة ANTRA.

والمساعدة القانونية والإدارية فيما يتعلق باستحقاقات الضمان الاجتماعي. وفي فرنسا وبلجيكا، توفر التجمعات أماكن إقامة لشباب مجتمع الميم الذين رفضتهم أسرهم أو يواجهون أشكالا أخرى من التمييز[101]. وفي جنوب أفريقيا، تساعد المنظمات المهاجرين وطالبي اللجوء من أفراد مجتمع الميم الذين لا يستطيعون الحصول على الغذاء أو المساعدات الحكومية أو غير ذلك من السلع الأساسية[102]. وفي السلفادور، تقوم منظمة برصد وتتبع أفراد مجتمع الميم الذين تم سجنهم لتقديم الدعم لهم حيثما أمكن[103]. وفي المكسيك[104] وقيرغيزستان، أُنشئت ملاجئ لأفراد مجتمع الميم الذين يواجهون العنف والتمييز في أسرهم المعيشية أثناء الجائحة؛

(ب) **العمالة** – كرست بعض المنظمات جهودها لإنشاء منابر لتنظيم المشاريع، أو فرص للعمل الحر، أو صلات مع وظائف الشركات[105]؛

(ج) **الصحة** – نظرا للقيود المفروضة على إمكانية الحصول على الخدمات، جمعت المنظمات موارد لتيسير حصول الناس على المشورة والأدوية. فعلى سبيل المثال، أفادت منظمة في الاتحاد الروسي[106] بأنها نظمت فضاء إلكترونيا لإجراء استشارات مجانية في مجال الغدد الصماء بشأن العلاج الهرموني لمغايري الهوية الجنسانية، وأفادت تقارير[107] بأن منظمات المجتمع المدني تقدم الدعم في مجال الصحة العقلية في سياقات متنوعة مثل فرنسا وسلوفينيا[108] واليونان والاتحاد الروسي وهولندا ونيجيريا[109] وبلغاريا[110]. وفي أيرلندا، تقدم منظمات غير حكومية عديدة خدمات عن بُعد وعلى شبكة الإنترنت مثل التوصيات والموارد المتعلقة بالرعاية الصحية، وأفرقة الرعاية الذاتية والدعم، إضافة إلى المبادرات التثقيفية[111]؛

---

(101) Alix Froissart, «Le Mans. «Un soulagement» d'être logé dans un appartement pour les jeunes LGBT en difficulté»», *France Ouest*, 17 May 2020.

(102) التقرير المقدم من الرابطة الدولية للمثليات والمثليين في العالم.

(103) المرجع نفسه.

(104) Televisa.News, "Casa Frida opera como refugio para comunidad LGBT", video, 21 May 2020.

(105) Bhattacharya, "Coronavirus outbreak".

(106) التقرير المقدم من منظمة "Out Coming".

(107) التقرير المقدم من الرابطة الدولية للمثليات والمثليين – منطقة أوروبا.

(108) Total Slovenia News, "The LGBT+ community and Covid-19 in Slovenia", 1 May 2020.

(109) Mike Daemon, "How LGBTIQ+ Nigerians are coping with COVID-19 pandemic", RightsAfrica, 17 April 2020.

(110) التقرير المقدم من مؤسسة مركز موارد بيليتس.

(111) Rebecca Kelly, "LGBT+ support groups around Ireland still operating during lockdown", Gay Community News, 7 May 2020.

(د) **الموارد** – أصدرت المنظمات في جميع مناطق العالم أدلة عن كيفية حماية أفراد مجتمع الميم لأنفسهم[112]، بما في ذلك أيضا خطوط الاتصال للمساعدة في مجال الدعم النفسي. ويشمل ذلك توفير الدعم النفسي والاجتماعي، وكذلك خطوط الاتصال المباشر للأشخاص الذين يعانون من الوحدة[113]؛

(هـ) **أساليب العمل** – كان المجتمع المدني لمجتمع الميم فعالا للغاية في الانتقال إلى نماذج الاجتماعات الإلكترونية[114]. ومن الجوانب الإيجابية لهذه العملية أنها جعلت من الضروري استكشاف إمكانيات النشاط عبر الإنترنت. وعادة ما تكون العواصم أو المدن الكبرى هي المكان الوحيد في بلد ما حيث توجد أحداث منتظمة لمجتمع الميم، لذا فإن الأنشطة عبر الإنترنت هي خطوة مهمة نحو تنظيم المجتمع على المستوى الوطني[115]؛

(و) **الموارد عبر الإنترنت** – إنشاء مراكز للموارد على الإنترنت[116] يمكن للأشخاص من خلالها الاجتماع والحصول على المعلومات وتبادل المعلومات والدعم. فعلى سبيل المثال، تحتفظ منظمة معروفة لمجتمع الميم في هولندا بقائمة محدثة من الموارد المتاحة على موقعها الإلكتروني، الذي أصبح يحظى بشعبية كبيرة[117]. ويُبلغ عن اعتماد المجتمع المدني للخدمات الإلكترونية على نحو نشط في جميع أنحاء العالم. وفي السياقات الصعبة بصورة خاصة، قد تكون الأحداث على الإنترنت أكثر أمنا من الأحداث التي تتطلب حضورا شخصيا، وتمكن أفراد مجتمع الميم والأشخاص المتنوعين جنسانيا في المناطق الريفية والنائية من المشاركة؛

(ز) **شبكات التضامن** – في عدة سياقات يخشى فيها الأشخاص على سلامتهم إذا خرجوا (كما هو الحال في الحجر الصحي القائم على نوع الجنس)، قامت بعض المنظمات بتجنيد متطوعين لشراء حوائجهم[118]. ونظمت منظمة غير حكومية سويدية أنشطة آمنة في الهواء الطلق لكبار السن من مجتمع الميم على أساس أسبوعي؛

(ح) **حملات التوعية** – تم تنظيم حملات للتأكيد على بعض الرسائل العامة في أوساط مجتمع الميم، بما في ذلك الحملات التي تشجع الناس على التعارف على الإنترنت وتأجيل التعارف شخصيا[119]؛ وقد أثبتت تطبيقات التعارف أنها منصات ممتازة للنشر؛

(ط) **الرصد والإبلاغ** – بذل المجتمع المدني الدولي جهودا عديدة لمساعدة مجتمع الميم والدول وأصحاب المصلحة الآخرين، بما في ذلك بذل جهود كبيرة لتقديم الأدلة من خلال جمع البيانات والبحوث. ومعظم هذه الدراسات، إن لم يكن كلها، جزء من قاعدة المعارف التي تم الرجوع إليها عند إعداد هذا التقرير. وقد خلص الخبير المستقل بعد قراءة متأنية لهذه المنشورات إلى أن الكثير منها يعكس

(112) Melalin Mahavongtrakul, "Pandemic guidelines for the LGBTI", Bangkok Post, 27 April 2020.

(113) التقرير المقدم من مؤسسة "حرية الاختيار" للشباب والشؤون الجنسية (CHOICE for Youth and Sexuality).

(114) التقرير المقدم من منظمة Gender and Policy Insights, GenPol.

(115) التقرير المقدم من مؤسسة مركز موارد بيليتس.

(116) Bishop, *Amplified Vulnerability* (انظر الحاشية 30).

(117) التقرير المقدم من مؤسسة "حرية الاختيار" للشباب والشؤون الجنسية (CHOICE for Youth and Sexuality).

(118) التقرير المقدم من منظمة Hombres Trans Panamá و Legebitra (سلوفينيا).

(119) التقرير المقدم من مؤسسة "حرية الاختيار" للشباب والشؤون الجنسية (CHOICE for Youth and Sexuality).

الممارسات الجيدة وأفضل الممارسات، كما يتضح من نوعية المنهجية، والنهج القائم على المشاركة والذي يركز على الضحايا المتبع في إعدادها، ونوعية النتائج التي توصلت إليها؛

(ي) **صناديق الطوارئ** – ركزت بعض المنظمات جهودها أيضا على إنشاء صناديق لحالات الطوارئ. ومن خلال هذه الصناديق، تم تجهيز آلاف طلبات المنح وجرى إيصالها إلى المنظمات العاملة محليا والتي تتطلب حلولا سريعة للتحديات المباشرة. والخبير المستقل مقتنع بأن هذا العمل يحمي حركات مجتمع الميم مما كان يمكن لولا ذلك أن يشكل انهيارا فوريا وكارثيا، ويقدم دليلا ملموسا على المساهمة الحيوية للمنظمات التي تعمل بوصفها النقاط المحورية لهذه الشبكات، في اتصال وثيق مع جميع أصحاب المصلحة، بما في ذلك المجتمع الدولي والأمم المتحدة. ويجب دعم آليات الاستجابة السريعة ما دامت الحاجة إليها قائمة نتيجة للجائحة. وفي الوقت نفسه، لا يمكن اعتبار أموال الاستجابة السريعة، التي تشكل تدابير لا غنى عنها خلال الأزمة، بديلا عن الدعم الاستراتيجي المقدم إلى المجتمع المدني وإلى عمل المدافعين عن حقوق الإنسان على المدى المتوسط والطويل على أرض الواقع. ومع مرور الوقت واستمرار الاختلالات الناجمة عن الجائحة، وقد بات من الواضح أن أجزاء كبيرة منها ستصبح جزءا لا يتجزأ مما يسمى "الوضع الطبيعي الجديد"، فإن الحاجة إلى إعادة تصور هياكل تصميم وإدارة أنشطة التعاون، واستمرارية العمل العالمي والإقليمي وتحليل نتائجه، ومواصلة دعم المنظمات المجتمعية المحلية (ولا سيما فيما يتعلق بقدرات التخطيط والتنفيذ)، والمساواة في إمكانية حصول الجميع على التمويل، واستمرار إضفاء الطابع الديمقراطي على أنشطة التعاون الدولي، لا تزال عناصر لا غنى عنها في برنامج حقوق الإنسان.

53 – وعلى الرغم من الجودة العالية لجميع هذه المبادرات وحسن توقيتها، فإن هناك ملاحظة عامة هي أن العمل عن بعد والعمل الافتراضي في معظم الحالات هو عمل ناقص إلى حد كبير مقارنة بالقرب المادي. وقدمت إحدى المنظمات[120] مثالا بسيطا عن السبب: الأشخاص الذين لم يبوحوا بعد لأسرهم يجدون صعوبة في المشاركة في الاجتماعات الإلكترونية لأنهم يخشون أن يُسمعوا أو يكتشفوا بطريق الخطأ، وهي حالة ذهنية تخلق مخاوف بشأن السلامة العقلية. وقد كان إنشاء أماكن مادية آمنة حجر الزاوية في عمل حماية الأشخاص من العنف والتمييز.

54 – وإن نظام الدعم القائم في حركة مجتمع الميم يشكل رصيدا استثنائيا للبشرية – ويعمل على سد أوجه القصور في الدول. ولذلك يجب أن يؤيده الجميع تأييدا صادقا في المجتمع الدولي وعلى الصعيدين الإقليمي والوطني. وهو لا يمكنه فقط الاستمرار في توفير الخدمات لمجتمع الميم والمجتمع المحلي؛ بل كما أثبت ذلك وباء فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، والاستجابة الاستثنائية الآن لكوفيد-19، يمكن أن يكون أيضا رصيدا استثنائيا في بناء الاستجابات المجتمعية وتعزيز الشبكات التي يمكن من خلالها تنفيذ جميع الاستجابات لحالة الطوارئ الصحية العامة.

55 – وأكدت عدة تقارير قدمت إلى الخبير المستقل[121] القلق البالغ إزاء استمرار قدرة المجتمع المدني على الاضطلاع بهذا العمل الأساسي: ففي سياق كان فيه التقلص النشط في مساحات المجتمع المدني مصدر قلق بالفعل، هناك مخاوف من أن تشكل الجائحة تهديدا وجوديا لبناء حركة مجتمع الميم وبقائها

(120) التقرير المقدم من منظمة GenPol.

(121) Bishop, *Vulnerability Amplified*؛ وانظر أيضا، التقرير المقدم من حملة حقوق الإنسان.

تنظيميا. وجمعت بعض المنظمات التحديات التي تم تحديدها في إطار عمل مجتمع الميم أثناء انتشار الجائحة وصنفتها في تقاريرها المقدمة إلى الخبير المستقل:

(أ) التباعد البدني، الذي يفرض تحديات كبيرة أمام تقديم المساعدة إلى أضعف أفراد المجتمع؛

(ب) قلة فرص الاتصال بأمن وأمان؛

(ج) القيود المفروضة على استخدام الحيز العام والمجتمعي، مما يزيد من صعوبة تنفيذ البرامج، والحفاظ على الرؤية، وجمع الأموال؛

(د) استحالة الوفاء بتوقعات المانحين أو التزاماتهم في سياق يستحيل فيه تنفيذ الأنشطة[122]؛

(هـ) مخاطر الإرهاق والافتقار إلى الرعاية الذاتية؛

(و) خطر انحراف أولويات المانحين عن أولويات بناء حركة مجتمع الميم والاحتياجات المجتمعية. وأعرب البعض[123]، على وجه الخصوص، عن شواغل بشأن إعادة توجيه التمويل نحو أنشطة الاستجابة والإنعاش.

56 - وأعرب جميع أصحاب المصلحة، في حوارهم مع الخبير المستقل، عن امتنانهم العميق لما أبداه المانحون ووكالات التعاون من مرونة وتجاوب خلال هذه الأوقات الاستثنائية، وأعربوا عن أملهم في أن يحافظوا على نهج استراتيجي لدعمهم للمجتمع المدني.

رابعا - التدابير الحكومية الفعالة

57 - من المقبول على نطاق واسع أن المنعطف الذي تجد فيه البشرية نفسها نتيجة لكوفيد-19 لم يكن متوقعا، وأنه لم تكن هناك خطة شاملة، في أي مكان في العالم، تجسد تماما درجة الدمار البشري والمادي والمالي والعاطفي الذي أحدثته الجائحة على البشرية، أو الطريقة التي اختبرت بها المفاهيم السائدة بشأن النظام العالمي الذي نشأ طوال القرن العشرين. ومع الانتهاء من إعداد هذا التقرير، تحتدم الجائحة في ثلث بلدان العالم، وقد أودت بحياة ما لا يقل عن 000 650 شخص.

58 - ومع ذلك، توجد بعض الدروس القيمة في هذه الظروف التي تنطوي على أكبر قدر من الصعوبات، وتشير إلى ضرورة بناء مجتمعات تحترم حقوق الجميع في العيش أحرارا ومتساوين في الكرامة والحقوق: وهناك الآن أدلة دامغة على أن هذا يشكل مفتاحا لضمان أن يواجه جميع أفراد الأسرة البشرية التحديات من هذا القبيل على قدم المساواة.

59 - وإزاء هذه الخلفية، يرى الخبير المستقل أنه يجب مواصلة ثلاث عمليات أساسية أو وضعها موضع التنفيذ، وهي: قرار سياسي بالاعتراف بالتنوع في الميول الجنسية والهوية الجنسانية واحتضانه؛ واعتماد

(122) Dignity Network Canada, "Briefing memo on COVID-19 and global SOGIESC/LGBTI+ human rights" (April 2020).

(123) التقرير المقدم من الرابطة الدولية للمثليات والمثليين - منطقة أوروبا، وشبكة ASEAN SOGIE Caucus. انظر أيضا Bishop, *Vulnerability Amplified*؛ وتحالف المساواة في الحقوق، "الأثر العالمي لكوفيد-19 على مجتمعات الميم" (انظر الحاشية 49).

تدابير حاسمة للقضاء على الوصم؛ واعتماد نهج قائمة على الأدلة فيما يتعلق بجميع التدابير التي تتخذها الدولة.

ألف - إبراز حياة المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية والأشخاص المتنوعين جنسانيا في السياسة العامة

60 - إن إنكار وجود أفراد مجتمع الميم في أي مجتمع هو انتهاك لحقوق الإنسان الخاصة بهم في جميع الأوقات وشكل خطير من أشكال الإهمال أثناء انتشار الجائحة، في الوقت الذي يشكل فيه فهم حياة جميع الأشخاص المتأثرين مفتاح الاستجابة الفعالة والكفؤة[124]. ويجب على الدول أن تعترف بوجود أفراد من مجتمع الميم خاضعين لولايتها، وأن تعترف بأن ميولهم الجنسية وهويتهم الجنسانية تكمن وراء العنف والتمييز اللذين يحددان الضعف إزاء الجائحة والتدابير المتخذة للتصدي لها، وأن تتصرف وفقا لذلك باعتماد تدابير لإدماج شواغلهم والتحديات التي تواجههم في تصميم هذه التدابير وتنفيذها وتقييمها.

61 - ويشعر الخبير المستقل بالتفاؤل إزاء الطريقة التي اختارت بها بعض الدول إبراز شواغل مجتمع الميم في السياسة العامة. فقد أبلغته إسبانيا[125]، على سبيل المثال، بمجموعة مفصلة من الإجراءات، بما في ذلك نشر إرشادات بشأن برامج الدعم الاقتصادي المتاحة لأفراد مجتمع الميم، بما في ذلك دعم المأوى والدعم الصحي والعاطفي، وهي خطوة اتخذتها بيرو أيضا[126].

62 - ومن بين النتائج المترتبة على الاعتراف بوجود أفراد مجتمع الميم في السياسة العامة القدرة على إيجاد تشخيص قائم على الأدلة. وفي حين أن جميع عمليات الإخلاء في مقاطعة بوينس آيرس، الأرجنتين، قد عُلقت بموجب القانون حتى 30 أيلول/سبتمبر 2020، فقد اتضح لدائرة الدفاع العام[127] أن عددا كبيرا من مغايري الهوية الجنسانية و "ترافيستي" الخاضعين لولايتها القضائية يعيشون في الفنادق أو بيوت الشباب، وبالتالي لا يتمتعون بالحماية بموجب هذا التعليق. وسمحت هذه المعلومات للوزارة بالحفز الوقائي لعمليات من أجل ضمان استمرارية وجود المأوى أو، بدلا من ذلك، طلب أن يخصص للأشخاص المعنيين مساكن مؤقتة أو إعانة[128]. وبالإضافة إلى ذلك، فإن الدولة في وضع يسمح لها بتنفيذ عدد من التدابير، منها:

(أ) إدراج مغايري الهوية الجنسانية في برنامج الدخل الطارئ؛

(ب) إدراج مغايري الهوية الجنسانية في البرامج الرامية إلى مواصلة التعليم؛

(ج) تسجيل مغايري الهوية الجنسانية في تعداد يديره المعهد الوطني لمكافحة التمييز وكراهية الأجانب والعنصرية؛

(124) التقرير المقدم من المبادرة المصرية للحقوق الشخصية.

(125) التقرير المقدم من إسبانيا.

(126) التقرير المقدم من الرابطة الدولية للمثليات والمثليين في العالم.

(127) التقرير المقدم من دائرة الدفاع العام (الأرجنتين).

(128) المرجع نفسه.

(د) إصدار دليل عن حصول مغايري الهوية الجنسانية و "ترافيستي" والأشخاص الذين لا يدخلون ضمن التصنيف الثنائي الجنساني على الرعاية الصحية، بما في ذلك استخدام الوصول الرقمي لتمكين مواصلة العلاج الهرموني، والخطوات اللازمة لتحسين إدارة توفير الأدوية ذات الصلة[129].

63 - وينبغي الاعتراف بوجود وحدات أسرية متنوعة، وكذلك الشبكات المجتمعية والاجتماعية التي توحد أفراد مجتمع الميم. وكما ورد في أحد التقارير المقدمة[130]، فإن سياسات الدعم التي تعتمدها الدولة عادة ما تُصمم حول نموذج أسري تقليدي لا يتوافق بالضرورة مع واقع أسر أفراد مجتمع الميم والمجتمعات التي يحصلون منها على الدعم والحماية[131]. وأُبلغ عن مثال ممتاز في الفلبين، حيث أدرجت ثلاث حكومات محلية شركاء من نفس الجنس مع أطفال في برنامج للتحسين الاجتماعي للأسر[132]، وكمستفيدين من المعونة النقدية إذا لم يكونوا مؤهلين للمشاركة في البرنامج[133].

64 - وتظهر بعض الجهود نية لضمان الوصول إلى المعلومات، مثل تلك التي نشرها معهد المرونة في جامعة الفلبين، الذي طور صندوق دردشة متعدد اللغات بالذكاء الاصطناعي للإجابة على الأسئلة المتعلقة بكوفيد-19 يمكنه أيضا التحدث بلغة مجتمع الميم الفلبيني العامية، أو لغة "بيكي"[134].

باء - تفكيك الوصم وحماية المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية والأشخاص المتنوعين جنسانيا من العنف والتمييز

65 - وثّق الخبير المستقل على نحو واف التحيز والوصم اللذين يتعرض لهما كل يوم أفراد مجتمع الميم والأشخاص المتنوعون جنسانيا، كما أن تفاقم حالة الضعف التي يعيشها أفراد مجتمع الميم والأشخاص المتنوعون جنسانيا في حالات الطوارئ موثق توثيقا جيدا[135]. وكما أكد الخبير المستقل، "يتفاقم ما هو قائم

(129) المرجع نفسه.

(130) التقرير المقدم من منظمة Asociación Civil Más Igualdad Perú.

(131) التقرير المقدم من إسبانيا.

(132) Janine Peralta, "LGBTQ parents included in Pasig City supplemental cash aid", CNN News, 5 May 2020; Jeline Malasig, "'Lahat kwalipikado': Vico Sotto's COVID-19 financial aid for Pasig residents include LGBTQ+ couples", Interaksyon, 6 May 2020; Manila Bulletin, "Pasig includes LGBTQ families in city's SAP", 8 May 2020.

(133) Dorothy Andrada, "Iloilo City gov't to give financial aid to LGBTQ+ citizens during lockdown", Nation, 12 May 2020؛ Regi Adosto, "Iloilo City may P2,000 ayuda sa mga miyembro ng LGBT community", ABS-CBN News, 13 May 2020؛ Roel Hoang Manipon, "Iloilo City aids LGBTQ+ residents", (باللغة التاغالوغية)؛ Perla Lena, "Iloilo City needs 2 days more to complete SAP release", Philippine News Agency, 11 May 2020.

(134) University of the Philippines, UP Media and Public Relations Office, "Yani, the EndCovBot, learns LGBT slang", 26 May 2020. ويمكن التعامل مع صندوق الدردشة عبر Facebook Messenger على الرابط التالي: m.me/YaniEndCovBot.

(135) Bishop, *Amplified Vulnerability* (انظر الحاشية 30).

سلفا من أوجه عدم المساواة والتمييز والعنف في السياقات الإنسانية، وهو ما يعرض أولئك الضعفاء أصلا إلى مزيد من المخاطر"[136].

66 - ويكتسي ثقل الخطاب الرسمي للدولة أهمية بالغة، وقد تلقى الخبير المستقل تقارير عن تفاقم الكراهية والخطاب التمييزي، فضلا عن المغالطات في إسناد المسؤولية عن الجائحة إلى النهوض بحقوق مجتمع الميم. ويجب أن تقتصر التدابير الحكومية لمكافحة هذه الجائحة على حماية الصحة العامة وليس على النهوض بأجندات مناهضة مجتمع الميم. ويجب ألا تزيد الحكومات والزعماء السياسيون والدينيون من "سميّة" كوفيد-19 بمزيج من التضليل والكراهية، ومن الضروري أن تعترف سلطات الدولة على نحو صارم بالحدود بين الخطاب المحمي وخطاب الكراهية وتقوم بإنفاذها.

67 - وكما أشار المقرر الخاص المعني بالحق في حرية الرأي والتعبير، "أعربت سلطات الصحة العامة في جميع أنحاء العالم عن قلقها المشروع إزاء المعلومات المضللة في زمن جائحة كوفيد-19. ذلك أن المعلومات غير الموثوق بها يمكن أن تسبب، ولا سيما عندما ينشرها أفراد بحوزتهم منصات هامة، ضررا جسيما، سواء كان القصد خبيثا أم لا"[137]. وتشمل الاستراتيجية التي اقترحتها منظمة الصحة العالمية تدابير الرصد والتحليل والمراقبة والتخفيف. وبالتالي، فإن المعلومات المضللة يجب أن تُجابه من خلال اتصالات موضوعية وعقلانية وواعية من جانب سلطات الصحة العامة.

68 - وينبغي اتخاذ تدابير للتصدي لحملات التضليل وخطاب الكراهية بشأن الجائحة عبر وسائل التواصل الاجتماعي. فالخطاب الرسمي الشامل للجميع هو أمر أساسي في تفكيك الوصم، وفي حال غيابه فهو يثير أعمال العنف والتمييز، التي تتضاعف الفرص المتاحة لها في حالات الطوارئ. ففي كوريا الجنوبية، على سبيل المثال، بعد أن تم تتبع مجموعة من الحالات إلى نادٍ بارز للمثليين في إتايوون، مما أدى إلى تدفق مشاعر كراهية المثليين على الصعيد الوطني، حثت الحكومة الصحفيين والعاملين في وسائط الإعلام على توخي الحذر لمنع تسريب المعلومات الشخصية[138].

69 - ومن الضروري بوجه خاص اتخاذ تدابير محددة لحماية ضحايا العنف العائلي، ومن المهم للغاية، عند اعتمادها، أن تشمل هذه التدابير أفراد مجتمع الميم والأشخاص المتنوعين جنسانيا، كما كان الحال بالنسبة للتدابير المعتمدة في الأرجنتين. وبالمثل، لوحظ في أحد التقارير[139] أن مدينة نابولي في إيطاليا، إلى جانب الرابطات المحلية الرئيسية لمجتمع الميم، قد اتخذت إجراءات مشتركة لضمان قبول مراكز مكافحة العنف وملاجئ النساء أيضا حصة من أفراد مجتمع الميم الذين يعانون من عنف العشير القائم على نوع الجنس. وخلال الإغلاق، قامت الحكومة المركزية في فرنسا، إدراكا منها للزيادة في العنف العائلي، بنشر نظم وطنية. ومن الأمثلة على ذلك تطبيق جديد للإبلاغ عن كراهية المثليين يسمى FLAG، مصمم خصيصا لأفراد مجتمع الميم، حيث يمكن للضحايا أن يبلغوا عن أعمال العنف وأن يحالوا إلى الدوائر

(136) A/74/181، الفقرة 59.

(137) A/HRC/44/49، الفقرة 41.

(138) التقرير المقدم من الرابطة الدولية للمثليات والمثليين في العالم.

(139) التقرير المقدم من منظمة GenPol.

المعنية[140]. وأخيرا، في فرنسا، نفذت وزيرة الدولة لشؤون المساواة بين المرأة والرجل خططا لمعالجة الصعوبات التي تواجه مجتمعات الميم[141].

70 - ومن الأساسي كفالة إمكانية اللجوء إلى القضاء بكفاءة وفعالية. وكما لاحظت اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، "ليس ضربا من الترف أن يُتاح الوصول إلى العدالة وسبل الانتصاف القانونية الفعالة، إذ يشكّل ذلك عنصرا أساسيا لحماية الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، لا سيما حقوق أضعف الفئات وأكثرها تهميشا. وبالتالي، من الضروري، على سبيل المثال، أن يتصدى موظفو إنفاذ القانون للعنف العائلي، وأن يُحافَظ على تشغيل خطوط النجدة الخاصة بحالات العنف العائلي، وأن تُتاح للنساء والأطفال ممن يتعرضون للعنف العائلي إمكانية الوصول الفعال إلى العدالة وسبل الانتصاف القانونية"[142].

71 - وكثيرا ما يمكن تجنيد زعماء المجتمعات المحلية أو الزعماء الدينيين في نظم توزيع الأغذية أو منتجات النظافة الصحية. ويجب على هؤلاء الأشخاص، كشرط للاضطلاع بهذه المهمة، أن يلتزموا بعدم التمييز على جميع الأسس. وفي حالات الطوارئ في مجال الصحة العامة، لا يمكن استخدام تعاريف محددة كذريعة لرفض تسليم الموارد الأسرية، ويجب ألا تلعب الأفكار المسبقة حول الأسر التي يُنظر إليها على أنها أسر تقليدية وأسر مجتمع الميم دورا في اتخاذ القرارات. وفي حالة المجتمعات أو الفئات السكانية التي ينتشر في أوساطها انعدام الثقة في الشرطة، ينبغي النظر في إيجاد وسائل بديلة لإيصال الأغذية أو غيرها من الموارد.

72 - وينبغي اعتبار خدمات الرعاية الصحية، مثل علاج فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، والعلاج بالهرمونات البديلة، والرعاية الصحية الإنجابية والجنسية، خدمات أساسية، نظرا لوجود أدلة كثيرة على تأثيرها الحيوي على الصحة الجيدة والرفاه. وينبغي التركيز بوجه خاص على استمرارية خدمات الصحة العقلية، وتنفيذ نظم لتيسير هذه الخدمات بوسائل افتراضية أثناء الحجر الصحي أو العزل.

جيم - إشراك منظمات المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية والأشخاص المتنوعين جنسانيا في تصميم استجابة الدولة

73 - كانت الحاجة إلى إشراك منظمات مجتمع الميم من الثوابت بالنسبة للعديد من أصحاب المصلحة في الحوارات مع الخبير المستقل[143]. ونتيجة لتاريخ من العنف والتمييز، طور أفراد مجتمع الميم والأشخاص المتنوعون جنسانيا في حالات كثيرة آليات خاصة للبقاء والتكيف والازدهار لن تكون واضحة على الفور لأولئك الذين لا ينتمون إلى مجتمعاتهم أو الذين لم يتفاعلوا معهم على مر الزمن. وبالنظر إلى

(140) L'Express, «Homophobie: lancement d'une application pour signaler des actes de violences anti LGBT», 24 April 2020.

(141) L'Express, «Confinement : Marlène Schiappa annonce un "plan d'urgence" contre les violences anti-LGBT», 24 April 2020.

(142) E/C.12/2020/1، الفقرة 12.

(143) OHCHR, "No exceptions with COVID-19: "Everyone has the right to life-saving interventions" (انظر الحاشية 86)؛ Meeting Targets and Maintaining Epidemic Control (EPIC) Project, "Strategic considerations for mitigating the impact of COVID-19-19" (انظر الحاشية 8).

آليات التكيف والبقاء المحددة التي طورها أفراد مجتمع الميم والأشخاص المتنوعون جنسانيا الذين يواجهون العنف والتمييز (انظر الفقرة 47)، ينبغي على واضعي السياسات ألا يعتمدوا على التفكير البديهي عند تصميم استجابات تؤثر على مجتمع الميم.

74 - فعلى سبيل المثال، من الصعب الاعتماد على الثقة بين أفراد مجتمع الميم والأشخاص المتنوعين جنسانيا وموظفي إنفاذ القانون في سياقات يُجرَّم فيها التنوع الجنسي والجنساني، وحتى بدون تجريم ذلك، فإن العنف والتمييز اللذين ترعاهما الدولة على مر التاريخ يجعلان من الصعب تبادل المعلومات.

75 - ومن الواضح أن حالات الأزمات تزيد من أوجه عدم المساواة القائمة، وأن الفئات المهمشة تتأثر بشكل غير متناسب نتيجة لأوجه القصور التي فاقمتها الجائحة، ولم تنشأ عنها. ويجب على الدول أن تتصدى لذلك دون تأخير، وأن تشمل منظمات المجتمع المدني لمجتمع الميم للاسترشاد بها في إجراءاتها.

76 - ولن تتسنى زيادة أثر التدابير المتخذة إلا من خلال إشراك الأفراد والمجتمعات المعنية في العملية التي يتم من خلالها وضع التدابير.

دال - النُهج القائمة على الأدلة

77 - ثمة توافق واسع النطاق في الآراء في التقارير المقدمة إلى الخبير المستقل على أن الدول لا تجمع البيانات بصورة منهجية[144]، حتى عندما أوصت منظمات متخصصة للغاية السلطات المحلية والوطنية بذلك[145]. وكما هو الحال في العديد من الجوانب الأخرى المتعلقة بحياة أفراد مجتمع الميم والأشخاص المتنوعين جنسانيا، تقوم المنظمات غير الحكومية بجمع المعلومات المتاحة[146]، حتى في السياقات التي تمتلك فيها الدولة موارد كبيرة وقدرات كبيرة على جمع البيانات[147]، أو تقوم بذلك المنظمات الدولية، أو يتم ذلك من خلال تحالفات تشمل كليهما.

78 - ففي الجمهورية الدومينيكية، على سبيل المثال، أجرى برنامج الأمم المتحدة الإنمائي دراسة استقصائية على الإنترنت لتلبية احتياجات المنظمات غير الحكومية لمجتمع الميم وحدد أنشطتها الرئيسية ومجالات الرعاية ذات الأولوية. كما أدرج نقاط جمع البيانات المتعلقة بالميل الجنسي والهوية الجنسانية في استقصاءاته العامة، مما أتاح له تحديد مستويات الاندماج في برامج المساعدة الاجتماعية والتضامن، ومواطن الضعف الناجمة عن انخفاض الدخل في الأسر التي تضم شخصا أو أكثر من أفراد مجتمع الميم، مما أدى إلى اضطرار أكثر من النصف إلى خفض عدد الوجبات الغذائية يوميا نتيجة لانخفاض الدخل. وتبين أيضا أن نسبة 72 في المائة من الأسر المعيشية التي يوجد فيها شخص واحد على الأقل من أفراد مجتمع الميم قد واجهت صعوبة في الحصول على معدات الوقاية مثل الكمامات، ونسبة 34 في المائة لديها

(144) التقارير المقدمة من منظمة "Coming Out"؛ ومنظمة Diversidad Sexual LGBTIQ de Nicaragua؛ وآلية التصدي للأزمات (إندونيسيا)؛ و Fundación para el Estudio y la Investigación de la Mujer and enREDando Salud.

(145) التقرير المقدم من معهد فينواي (الولايات المتحدة).

(146) التقرير المقدم من شبكة ASEAN SOGIE Caucus.

(147) التقرير المقدم من حملة حقوق الإنسان.

إمكانية الحصول على مياه الشرب المأمونة، وأشارت نسبة 45 في المائة منها إلى أن أفراد الأسر المعيشية الذين يحتاجون إلى علاج منتظم لم يتمكنوا من الحصول على الخدمات الصحية[148].

79 - كما أن مبدأ العناية الواجبة هو جزء أساسي من مسؤولية الدولة عندما تعلم الدولة أن التجاوزات ترتكب، أو تتوافر لديها أسباب معقولة للاعتقاد بذلك. غير أنه، كما لاحظ الخبير المستقل، "لا توجد تقديرات دقيقة على الصعيد العالمي عن المتضررين من العنف والتمييز بسبب الميل الجنسي و/أو الهوية الجنسانية، وذلك نتيجة للحواجز التي تنشأ عن تجريم هذا الميل واعتباره ضربا من المرض وتبشيعه، علاوة على وجود دوافع للوصم على الصعيد المؤسسي"[149]. ويزيد عدم الاعتراف بالهوية الجنسانية من هذه النظرة المشوهة للواقع، نظرا إلى أن الأشخاص لا يمثّلون بطريقة تتوافق مع هويتهم الذاتية.

80 - ولذلك فإن تصنيف البيانات الذي يسمح بإجراء مقارنة بين فئات السكان يشكل جزءا من التزامات الدول في مجال حقوق الإنسان وأصبح عنصرا من عناصر النهج القائم على حقوق الإنسان إزاء البيانات. ويشمل ذلك البيانات المتعلقة بالخصائص الديمغرافية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ومعدلات الإلمام بالقراءة والكتابة، ومعدلات البطالة، وأنماط التصويت، وعدد حالات العنف المبلغ عنها، وغير ذلك من المؤشرات. وتحتاج الدول أيضا إلى بيانات من هذا النوع لتقديم تقاريرها إلى الهيئات الدولية لحقوق الإنسان عملا بالتزاماتها. ويشمل الرصد النظر في البيانات التي تجمعها الوكالات الإدارية والتي تُجمع من خلال الاستقصاءات الإحصائية، والتعدادات، والدراسات الاستقصائية المتعلقة بالتصورات والآراء، والأحكام التي يصدرها الخبراء. ففي ولاية بنسلفانيا، على سبيل المثال، أشار الحاكم إلى خطط الحكومة لجمع بيانات عن الميل الجنسي والهوية الجنسانية والتعبير الجنساني عند دراسة فيروس كورونا لضمان مراعاة الاحتياجات المحددة لمجتمعات الميم عند صياغة السياسات[150]. وقد نفذت هذه الخطة استجابة لفرقة العمل المعنية بالاستجابة في مجال التفاوت في مستوى الرعاية الصحية في بنسلفانيا، التي سعت إلى تلبية احتياجات الفئات السكانية الضعيفة[151].

81 - ويساور الخبير المستقل قلق بالغ إزاء المعلومات الواردة من خلال هذه العملية عن الدول التي أصدرت مراسيم تجيز حرق الجثث أو دفنها دون شهادة وفاة[152]، مما يؤدي إلى "وجود عدد كبير من الأشخاص الذين توفوا من جراء كوفيد-19 وفقدوا في السجل التاريخي"، وهو تدبير يُدّعى أنه سيؤثر بشكل غير متناسب على مجتمع الميم.

---

(148) التقرير المقدم من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، وبرنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز في الجمهورية الدومينيكية.

(149) A/HRC/41/45، الفقرة 12.

(150) Governor Tom Wolf, Pennsylvania, United States, "Gov. Wolf announces inclusion of gender identity, sexual orientation or expression in COVID-19 data collection", 13 May 2020.

(151) التقرير المقدم من الرابطة الدولية للمثليات والمثليين في العالم.

(152) Asociación Internacional de Lesbianas, Gays, Bisexuales, Trans e Intersex para América Latina y el Caribe, *CORONAPAPERS: Nuestra Comunidad LGBTI en Tiempos de Pandemia* (Buenos Aires, 2020).

خامسا - التوصيات

82 - بالنظر إلى أن هذا التقرير جزء من عملية متكاملة للتصدي لكوفيد-19 والتعافي من آثاره دون عنف وتمييز على أساس الميل الجنسي والهوية الجنسانية، سوف يشار إلى السياق الأوسع لمبادئ "أسباير" (ASPIRE) التوجيهية، التي تحدد التوصيات الواردة أدناه. بيد أنه لا بد من الإشارة إلى أن أحد الدروس المستفادة في عام 2020 هو أننا في عملية تعلم متكررة، وأنه لا ينبغي النظر إلى أي بيان على أنه نهائي في المستقبل المنظور.

83 - وفي إطار هذا الفهم، يوصي الخبير المستقل الدول بالنظر في تنفيذ المبادئ التوجيهية التالية:

ألف - الاعتراف بأن أفراد مجتمع الميم موجودون في كل مكان وأنهم تضرروا بشدة من هذه الجائحة

84 - يجب على الدول أن تعترف بوجود جميع أفراد مجتمع الميم والأشخاص المتنوعين جنسانيا الخاضعين لولايتها القضائية، وأن تعالج أشكال التمييز المتعددة والمتداخلة التي تؤثر عليهم، والتأثير السلبي المضاعف للجائحة على تمتعهم بحقوقهم، وأن تعتمد تدابير لإدماج شواغلهم والتحديات التي تواجههم في تصميم تدابير التصدي للجائحة والتعافي من آثارها، وتنفيذ هذه التدابير وتقييمها.

باء - دعم عمل المجتمع المدني لمجتمع الميم والمدافعين عن حقوق الإنسان والتعلم من إنجازاتهم الهامة

85 - ينبغي لوكالات التعاون التابعة للدولة، فضلا عن الوكالات والكيانات المانحة الأخرى، أن تلتزم بزيادة الموارد الرامية إلى تعزيز تمتع أفراد مجتمع الميم والأشخاص والمجتمعات المحلية والفئات السكانية المتنوعة جنسانيا بحقوقهم من خلال تعزيز الإنصاف والعدالة الجنسانية والعرقية والاقتصادية. ويجب النظر بعناية في أثر تخفيض التمويل على الاستدامة الطويلة الأجل للنظام الاستثنائي للإنذار المبكر والدعم المتبادل والحماية والدعوة الذي نشأ على مدى نصف قرن من وجود الحركة (الحركات) الحديثة من أجل حقوق الإنسان لمجتمع الميم والأشخاص المتنوعين جنسانيا.

86 - وينبغي للمانحين الذين لم ينظروا بعد في إدخال تغييرات مجدية على عقود التعاون الحالية، ومنح تمديدات بدون تكلفة، والتمكين من إعادة تخصيص الموارد عبر بنود الميزانية، ودعم تعزيز الأمن وبروتوكولات الرعاية الذاتية، وتبسيط الإجراءات الإدارية، بما في ذلك إتاحة المرونة وآليات التصدي لكوفيد-19 التي تحمي الخدمات الأساسية، والنُهج القائمة على الحقوق، والحوار الشامل والشفاف مع المجتمعات المحلية، وإعطاء الأولوية للسلامة والأمن، أن يفعلوا ذلك على وجه السرعة.

جيم - حماية أفراد مجتمع الميم والأشخاص المتنوعين جنسانيا من العنف والتمييز في سياق الجائحة ومقاضاة الجناة

87 - يجب على السلطات أن تعتمد تدابير للتصدي للجائحة ضمن الإطار القانوني الدولي، وأن تنظر في كيفية تأثير هذه السياسات على حياة وسبل عيش أفراد مجتمع الميم والأشخاص المتنوعين جنسانيا، وأن تكفل استمرار تشغيل نظم الدعم واللجوء إلى القضاء. وفي السياقات التي لا تزال العلاقات الجنسية

المثلية تُجرَّم فيها، يجب على الدول أن تُعالج جميع الحواجز التي وضعتها أمام الحصول على الخدمات. ويجب على الدول أن تعتمد جميع التدابير لمكافحة خطاب الكراهية في سياق الجائحة، وجميع التدابير اللازمة لعلاج حملات التضليل وخطاب الكراهية عبر وسائل التواصل الاجتماعي[153].

88 - وفي هذا الصدد، سيتعين على الدول أن تكفل حصول ضحايا انتهاكات حقوق الإنسان التي ارتكبت باستخدام كوفيد-19 كذريعة، أو نتيجة للتدابير التي نُفذت للتصدي للجائحة، على سبل الانتصاف، بما في ذلك عدم التكرار والتعويض. ويجب أن تكون هذه الاجراءات، بدورها، مصحوبة بإجراءات ذات صلة لكفالة مساءلة الموظفين الحكوميين وغير الحكوميين المشاركين في ارتكاب تلك الانتهاكات.

دال - يجب تقييم التمييز غير المباشر على أنه خطر حقيقي وجسيم يزيد من حدة الوصم ضد أفراد مجتمع الميم والأشخاص المتنوعين جنسانيا

89 - ينبغي للدول أن تلتزم على نحو استباقي بمعيار بذل العناية الواجبة من خلال ما يلي: (أ) تحديد وتقييم الآثار التي قد تسببها أو تسهم في حدوثها من خلال تدابير التصدي للجائحة أو التعافي من آثارها؛ وإدماج النتائج المستخلصة من تقييمات الأثر في جميع العمليات المشتركة بين الوكالات ذات الصلة واتخاذ الإجراءات الملائمة استنادا إلى مساهمتها في الأثر؛ وتتبع فعالية التدابير والعمليات الرامية إلى معالجة الآثار الضارة بحقوق الإنسان من أجل التأكد من أنها ناجعة؛ والإبلاغ عن الكيفية التي يجري بها تناول الآثار وإطلاع أصحاب المصلحة - وبخاصة المجتمعات المتضررة - على وجود سياسات وعمليات ملائمة كعنصر لا يتجزأ من عملية تصميم وتنفيذ وتقييم تدابير التصدي للجائحة[154].

هاء - تمثيل أفراد مجتمع الميم والأشخاص المتنوعين جنسانيا في عملية تصميم وتنفيذ وتقييم التدابير المحددة المتعلقة بكوفيد-19 أمر أساسي ويجب أن يعكس أصواتهم

90 - لن تتسنى زيادة أثر تدابير الاستجابة إلا بمشاركة الأفراد والمجتمعات المعنية في العملية التي يُتوخى اتخاذ التدابير وتنفيذها من خلالها، مما يتيح إعادة تركيز الاستجابة على نماذج تقديم الخدمات الصحية التي تقودها المجتمعات المحلية، والرصد المجتمعي والقائم على المجتمع لتدابير التصدي للجائحة، وأنشطة التعبئة والدعوة في المجتمع المحلي، والرصد المتصل بحقوق الإنسان[155].

(153) OHCHR, "COVID-19 and the human rights of LGBTI people: what is the impact of COVID-19 on LGBTI people", 17 April 2020؛ OHCHR, "United Nations guidance note on addressing and countering COVID-19-related hate speech", 11 May 2020.

(154) LGA World and others, "Call to action: addressing discrimination and inequality in the global response to COVID-19", 5 July 2020.

(155) Global Action for Gay Men's Health and Rights (MPact), "Global Fund and COVID-19: implications for key populations". متاح على الرابط التالي: https://mpactglobal.org/.

واو - يجب جمع الأدلة المتعلقة بأثر كوفيد-19 على أفراد مجتمع الميم والأشخاص المتنوعين جنسانيا، ويجب على الدول أن تتبع الممارسات الجيدة

91 - يشجع الخبير المستقل الدول على التعامل مع منظمات وشبكات مجتمع الميم لتصميم واعتماد منهجيات تمكن من جمع البيانات المتعلقة بأفراد مجتمع الميم والأشخاص المتنوعين جنسانيا مع ضمان سلامتهم وأمنهم. وعندئذ فقط يمكن القول إن الدروس المستفادة ستُستخلص من هذه الجائحة وتطبق لتخفيف ومنع أي أثر تمييزي يحدث في الجائحة التالية.